Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

MAJMŪ' MUZDWAJĀT

هذا مجموع مزدوجات
وغيرها من الفنون
نفع الله به
الانام
م

Princeton University Library
32101 067574580

(RECAP)
ANNEX A
PJ7631
M345
1857

مزدوجة العلامة المقرّي

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من قد أطلع الجمالا ... بدرًا على عرش البها تعالى
وزان من عذاره الكمالا ... بهالة ما أن ترى زوالا
أحمده وهو ولي الحمد

ثم صلاة الله ما تأرّجا ... إفاح زهر واضح وفلّجا
وما حكى فرق وما تبلّجا ... طرّة صبح تحت أذيال الدجا
على حبيب الله من معدّ

وبعد فالحبّ حبيب النفس ... وراحة الروح وأنس الأنس
ولطف طبع في الحجا والحدس ... وأسوة تنفع للتأسّي
والحبّ ليس مدركًا بالحدّ

فإن تشا فقل عذاب يعذب ... أو ضربان في الهوى أو ضرب
أو نعمة أو نقمة أو أرب ... تأنس النفس به وتعطب
قد جرت بين عكسه والطرد

كم ملك الأحرار للعباد ... وأوجد الرقّة في الجماد
وحكم الظبا على الآساد ... وصوّب الخطا على السداد
والبس الغيّ بعين الرشد

فانظر إلى قيس وما قد قاسى ... وابن الدمينة إذ دنى وقاسا
وتوبة الذي تناسى الباسا ... وقيس ذي الرمّة أو عباسا

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 023625831

وَاذْكُرْ كُثَيِّرًا وَبَشَّارَ هِنْدِ

وَمَعَ ذَا اَيَّامُهُ مَوَاسِمُ وَثَغْرُهَا عَلَى الدَّوَامِ بَاسِمُ
وَنَفَحَاتُ طِيبِهَا نَوَاسِمُ وَهْوَ لِكُلِّ مَا يَشِينُ حَاسِمُ

مَا حَلَّ قَطُّ قَلْبَ نَذْلٍ وَغَدِ

مَا قَلَّدَ الْخَنْزِيرَ عِقْدَ الدُّرِّ وَلَمْ تُزَنْ مَنْزِلَةٌ بِالتِّبْرِ
وَالْعَبْدُ لَا يَحْوِي خِصَالَ الْحُرِّ وَالْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ ضَوْءَ الْفَجْرِ

وَالضِّدُّ لَا يَحِلُّ نَفْسَ الضِّدِّ

يَعِيشُ صَاحِبُ الْهَوَى سَعِيدَا وَإِنْ يَمُتْ بِهِ يَمُتْ شَهِيدَا
لَاسِيَّمَا إِذَا ثَوَى بَعِيدَا اَوْ مُفْرَدًا عَنْ اَهْلِهِ وَحِيدَا

فَإِنَّهُ مُخَلَّدٌ فِي الْخُلْدِ

يَكْفِي الْمُحِبَّ اَنَّهُ مُوَحِّدُ مَا شَانَهُ شِرْكٌ وَلَا تَعَدُّدُ
إِذْ غَيْرُ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ يُوجَدُ فِي ذِكْرِهِ اَصْلًا وَلَا يُحَدَّدُ

كُلُّ وُجُودٍ عِنْدَهُ كَالْفَقْدِ

فَقُلْ لِمَنْ عَلَى الْغَرَامِ فَنَّدَا اَوْ قَالَ حَيْنًا لَوْ لَوَى شِرَاسَنَدَا
وَضَلَّ اَوْ اَضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى اَمَا اَحَبَّ اللهَ حَقًّا اَحْمَدَا

وَذَاكَ اُسْوَةٌ لِكُلِّ عَبْدِ

مَنْ قَالَ اَوَّلُ الْهَوَى اخْتِيَارُ فَقُلْ كَذَبْتَ كُلُّهُ اضْطِرَارُ
وَلَيْسَ بَعْدَ الْاِضْطِرَارِ عَارُ دَلَّتْ عَلَى صِحَّةِ ذَا الْاَخْبَارُ

مَا زُيِّفَتْ عَلَى صَحِيحِ النَّقْدِ

مِنْ ذَاكَ فَاسْمَعْ اَيُّهَا الْمُحِبُّ مَا فِيهِ مِمَّا قَدْ عَنَاكَ طِبُّ
إِذَا كُنْتَ حَيًّا اَوْ لَدَيْكَ لُبُّ اِنَّ مُحِبًّا قَدْ جَفَاهُ حِبُّ

وَقَالَ كِلَاهُمَا حَلِيفُ وَجْدِ

وَهَكَذَا مِنْهُمَا اسْتَقَرَّ الْوَصْفُ بِالطَّرَفَيْنِ لَيْسَ يَبْقَى خُلْفُ

وان يكن عن مغرض سنكفّ فالجنس للجنس كذا الف

والندّ ميل طبعه للندّ

فكان كلٌّ منهما ياصاح ابدع فيه فالق الاصباح
وصاغه من راحة الارواح فحليت ملاحة الملاح

منه باسنى حلية في عقد

خمصانة هامت بمهضوم الحشى ريّان من خمر الصبا قد انتشى
يريك من طلعته مشرب شا شمسا على بدر على غصن مشا

وذا بلا شك قران السعد

فصحّ انّ الشمس تعشق القمر كذا الصبا تهيم وجدا بالزهر
والخمر تهوى المزج كما تبتكر ومطلق الانثى تحنّ للذكر

واقض على العكس بحكم الطرد

ولم يزل كلٌّ على هواه يشكو الهوى وهو الذي يهواه
يرجو وليس المرتجى الا هو لكنه عنّ له اشتباه

والحال انّ الزوج عين الفرد

لم انس لا انسانهما اذ طلعا بدرين او شمسين في افق معا
فافترّ ذا وطرف هذا دمعا فليس يدري سلما او ودّعا

ضحك لقاء او بكاء بعد

وهكذا طريقة العشاق اذا دنوا خافوا من الفراق
وان نأوا حنّوا الى التلاقي او ضحكوا فالدمع في الآماق

فاعجب لحرّ ناشئ عن برد

وبثّ كلّ الفه ما قد لقي من آلم الوحشة والتفرّق
شكوى المحبّ للحبيب المشفق يبدي الذي قد شفّه ويشتكي

خوف اقتضاء العتب طول الصدّ

فلا تسل هناك عما قد جرى ما كان ذا العشق حديثا يفترى
يا لو ترى كلا وما قد اظهرا ارق من مر النسيم اذ سرى
على غصون في الرياض مُلد
وقيل لا بد من العتاب فانه المحك للاحباب
ومظهر البرى من المرتاب ما لم يكن داعية اجتناب
فطوله يحسم اصل الود
حتى اذا ماحنت الارواح الى اللقا واشتاقت الاشباح
قالا وكل صبره مُتاح هل حاكر من طبعه السماح
يسلك بينا سبيل القصد
لكن يكون بالهوى خبيرا مستيقظا في حكمه بصيرا
قد جاب منه السهل والعسيرا وعانق الظبية والغريرا
وهامر بالشيب معا والمرد
يكون في ذا الفن مغربيا الشيخ عنده يرى صبيا
وفي محبة النسا عذريا في الخصلتين ماهرا غويا
فزينب لديه مثل زيد
نرضى به لنا كذا علينا في كل ما يأتي به لدينا
صعبا يكون ما قضى اوهينا اما اذا ما كان بين بيننا
في احد منا فغير مجدي
لان حب الشيء يعمي ويصم ويوقع الانسان فيما قد يصم
فكم تقي في الغرام قد اثم وانتك المجد ولما ان عصم
ان الغرام لازم التعدي
ولم يزالا بين لبت ولعل في طلب الحكم على وفق الامل
اذا بشيخ ذي وقار قد اهل معتمدا في مشيه على مهل

بعض النسخ الباء بدل القاف ٥

م يُرى عليه أثرُ الزُّهدِ

فأقسما أن يجعلاه حكما ... ويرضيا الذي به قد حكما
حتى إذا وافاهما كان كما ... قد أملا نصًّا مفيدًا محكما

م كأنه وافاهما عن قصدِ

قد مارس الأيام والليالي ... وخاض في الحرام والحلالِ
وهام بالنساء والرجال ... ورق حتى صار كالخلالِ

وعاد عظمًا باليًا في جلدِ

فأقعداه في مقام الصدقِ ... وفاوضاه في أمور العشقِ
ووفياه حقه بحقِّ ... فألفياه آيةً في الحذقِ

وحاله منشدة ستبدي

فلم يزل كلٌّ لكلٍّ ينظرُ ... والعين للعين سريعًا تخبرُ
فلاح للشيخ هناك المضمرُ ... وقال كم ذا كلنا نفكرُ

قولا ولا فاسمعا ما أبدي

أراكما حسناء هامت في حسنْ ... بل أنتما روحان حلا في بدنْ
فاعلنا الشكوى وبوحا بالشجنْ ... وشاورا فالمستشار مؤتمنْ

إن كان من نور الهدى يستهدي

لا تخشيا مني أنا النسيمُ ... كلا كما غصنٌ زها قويمُ
والغصن إلف الهوى قديمُ ... فينثني معه ويستقيمُ

فالغصن طفل والهوى كالمهدِ

أنا أخو الهوى أنا أبوهُ ... وبي يسود حين ينسبوهُ
يُزمِّروا باسمي فيطربوهُ ... فيعجبوا منه ويعجبوهُ

لما يروا ما عنده وعندي

ناهيكما بي من شجٍ مساعدِ ... ومشفقٍ وعضدٍ وساعدِ

فالناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف في الشدائد

فداكما روحي معًا ورفدي

أهيم بالحسنا وأهوى الحسنا وأندب الربع وأبكي الدمنا
تخالني من فرط شوقي غصنا مع الهوى الى هناك اوهنا

إن الجمود من طباع الصلد

إذا جرى ذكر التقى أنيت وإن دعا داعي الهوى أجبت
ما ذا يرى الغريب والرقيب في مغرم ما فيه ما يريب

قد لم شمل وجدها والمجد

ما عيش من لم يعرف المحبة ولم يفز منها بوزن حبة
فقل لمن أهدى الينا عتبه اعمى الاله عينه وقلبه

من أين يدري الكلب طعم الشهد

فذكرا ولم أكن نسيت ما من جديد ذكر ما بليت
كتم العليل داءه يميت ومن لقي في الحب ما لقيت

ليس له منفعة في الجحد

فاحمر ذا الجبين من الخجل واصفر الفه كذا من الوجل
وقال هل من عاشق فالا جل فقال هل من مدع فعن تجل

كي نستريح من جهات الجهد

خط الهوى في جبهة الأماني ما نصه النصح من الأيمان
من هاب خاب قيل والتواني من موجبات البعد والحرمان

والكيد جار في الوغى والصدد

إذا المحب قد أطال الخوفا والتذ ليت في الهوى أو سوفا
لم تلف لمن يحب أو في حينا من الدهر وليس يشفى

مما به حتى يرى في اللحد

قَدْ فَازَ مَنْ يَجْسُرُ بِاللَّذَّاتِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
وَكُلُّ مَا قُدِّرَ فَهُوَ آتٍ فَنَلْ مُرَادَ فُرْصَةِ الْفَوَاتِ
وَخُذْ بِجُهْدٍ فِي الْهَوَى أَوْ جِدِّ

أَنْهَاكَ عَنْ كَتْمِ الْغَرَامِ فَاحْدُدِ خَلِّ التَّوَانِي فِي الْأَمَانِي وَذَرِ
إِنَّ الْبِسَاطَ أَحْمَدِيٌّ فَسِرِ وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقَّرِي
فَالْخَوْفُ مَا قَبْلَهُ مِنْ بَعْدِ

إِنْ مَسَّكِ الْعِشْقُ بِحَالٍ مُفْزِعَهْ تَثَبَّتِي وَلَا تَكُونِي إِمَّعَهْ
وَحَاذِرِي تَرَى لِخَطْبٍ جَزَعَهْ فَحَيْثُ كَانَ الْعُسْرُ فَالْيُسْرُ مَعَهْ
أَلَيْسَ أَنَّ الْحَلَّ بَعْدَ الْعَقْدِ

فَانْدَفَعَتْ تَقُولُ إِنَّ الْحَيَّا يَا أَيُّهَا الْقَاضِي يُذِيبُ الْقَلْبَا
وَمُدْهِشٌ كَمَا عَلِمْتَ اللُّبَّا فَاسْمَعْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي الْعَبَثَا
إِنَّ الْمَلَامَ فِي الْغَرَامِ يُعْدِي

أَنْتَ الَّذِي اتِّبَاعُهُ فَرْضٌ يَجِبْ وَلَسْتَ مِمَّنْ يُجْتَدَى وَلَا يَجِبْ
وَالْعَيْنُ عَدْلٌ لَيْسَ تَعْرِفُ الْكَذِبْ وَالرِّجْلُ لَا تَمْشِي لِغَيْرِ مَنْ تَحِبْ
وَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ أَبِي وَجَدِّي

مَا زِلْتُ مُذْ بِنِيطَتْ بِيَ التَّمِيمَهْ أَلْتَذُّ مِنْ هَوَى الْهَوَى أَلِيمَهْ
أَعْشَقُ كُلَّ قَامَةٍ قَوِيمَهْ وَصِحَّتِي فِي أَنْ أَرَى سَقِيمَهْ
وَعُمْدَتِي فِي الْحُبِّ حِفْظُ الْعَهْدِ

وَكُلُّ مَا يُؤْلَفُ فِي حَالِ الصِّغَرْ يَثْبُتُ فِي النَّفْسِ كَنَقْشٍ فِي الْحَجَرْ
وَدَفْعُ ذَاكَ لَيْسَ فِي قُوَى الْبَشَرْ فَلَيْسَ لِي مِمَّا قَضَى اللهُ مَفَرّ
يُضِلُّ رَبِّي مَنْ يَشَا وَيَهْدِي

عَشِقْتُهُ وَالْقَلْبُ خَالِي الْمَعْلَمْ وَهِمْتُ وَالْغِبْطَةُ طَبْعُ الْمُسْلِمْ
وَتِهْتُ فِي لَيْلِ الْغَرَامِ الْمُظْلِمْ فِي حُبِّ هَذَا الْفَاتِنِ الْمُعَمَّمِ

وَمَا رَأَى فِي قَتْلِتِي مِنْ بُدِّ

عَلَّقْتُ قَلْبِي فِي الْهَوَى بِشَعَرْهْ لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي وَرُبَّ نَظَرَهْ
قَادَتْ إِلَى الْفُؤَادِ أَلْفَ حَسْرَهْ يَا جَمْرَةً قَدْ غُطِّيَتْ بِتَمْرَهْ

خَلَطْتِ هَزْلِي فِي الْهَوَى بِجِدِّي

وَلَمْ أَزَلْ فِي حُبِّ ذَا الْمُقَرْطَقِ مَنْ فِي هَوَاهُ هَامَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ
لِأَحْسُنِهِ يَغْنَى وَلَا صَبْرِي بَقِي مُنْخَفِضًا طَوْرًا وَطَوْرًا ارْتَقِي

اى تارة وتارة ٥

ارْفُلْ فِي أَسْرِ الْهَوَى فِي قَيْدِ

فَبَيْنَمَا اسْلَمْتُ نَفْسِي لِلتَّلَفْ وَاسْقَطَ التَّكْلِيفُ عَنِّي وَالْكُلَفْ
إِذْ زَارَنِي كَالْبَدْرِ فِي سَجْفِ الصَّدَفْ فَجَاءَةً وَهَكَذَا الْبَسْطُ صَدَفْ

هو اللئيم ٥ ٣

وَقَالَ إِنَّ الْخُلْفَ خُلْقُ الْوَغْدِ

فَقُمْتُ أَسْعَى فَوْقَ أَحْدَاقِ الْمُقَلْ لَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ
أَفْتَرِشُ الْخَدَّ وَدَمْعِي قَدْ هَمَلْ عَلَى بِسَاطٍ فَرْشُهُ سُمُّ الْأَسَلْ

خ ٢ الى الاشد

وَالصَّبُّ مَنْ يَصْبُو لِغَابِ الْأُسْدِ

وَحَلَّ مِنْ جِسْمِي مَحَلَّ النَّفْسِ وَلَاحَ بَدْرًا فِي سَمَاءِ الْمَجْلِسِ
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الطُّلَا فِي الْكَأْسِ مِنْ أَكْؤُسٍ مِثْلِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ

تَطْرُدُ عَنَّا الْهَمَّ أَيَّ طَرْدِ

وَقَدْ غَفَتْ مِنْ أَعْيُنِ الْعِدَاةِ حَتَّى عُيُونُ الزَّهْرِ فِي الْجَنَّاتِ
وَلَمْ أَزَلْ وَذَاتُ حَيَاتِي أَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءُ فِي لَمَاتِي

يَلْحَفُنَا الْعَفَافُ خَيْرَ بُرْدِ

ضَمَمْتُهُ ضَمَّ الْبَخِيلِ مَالَهْ وَبَاتَ لِي كَاللَّظَى فِي الْحَالَهْ
وَاخْتَشَى مَعَ ذَلِكَ انْفِصَالَهْ فَلَمْ أَزَلْ طَالِبَةً وِصَالَهْ

الحيالة هي شرك الطير ٥ ٢

فَاعْجَبْ لِقُرْبٍ صَارَ عَيْنَ الْبُعْدِ

وَاتَّصَلَ الْإِمْسَاءُ بِالْأَسْفَارِ وَبَاتَ كُلٌّ عَارِيًا عَنْ عَارِ

وكان ذاك الليل باختصار كغرة في جبهة الاقمار
يا ليت شعري هل له من رد

يا ليلة الوصل وبكر الدهر لانت غرّ الليالي الغرّ
فجأتني بالصبح وقت العصر هل كنت كلا في جفون الفجر
او كنت غمضا في عيون الرمد

كم زرت في سوادها من فرع وقلبي المصدوع اي صدع
والطرف والصدغ المديم اللسع والخال مفردا اتى بجمع
ولم يكن عن شتنا من بد

اذا قفى وصاله وصالا وهز من قوامه عسالا
وقال عزمي بالقلا وقالا كذا كذا العشق والا لا لا
انا ملیك والملاح جندي

كم صحت لما ان نأى ودعا وخلف القلب كئيبا موجعا
خف ما عسى من دعوتي ان سمعا ناهيك من قلب جريح ان دعا
فالله عند كسر قلب العبد

افديه ظبيا لج في النفار القلب جاره ودمعي جاري
شوقي لخد حف بالعذار وامحنتي بالليل والنهار
ضاع اصطباري وعدمت رشدي

نزفت في هواه دمع العين وهو متى لم يذر طعم البين
ومذ نأى ما بينه وبيني اجريته دمعا بغير عين
فجود دمعي مخجل للجود

لو انه لما اراد هجري ادار لي كأس رحيق الثغر
حتى اذا اسدل ستر السكر ما بيننا نأى ولست ادري
ما من دهى بالامر كالمتعد

٢ الاولى تاخير هذا بعد قوله فيما سيأتي يا ليلة البعد الخ كما في بعض النسخ ٥

٢ نزفت اي اي نضحت ٥

٣ الجود السخي

فَانْطَفَتَا مِنْ مَاءِ ذَاكَ الْوَرْدِ

وَذَا إِقَاحٌ فَاحَ أَمْ دُرٌّ صَفَا أَمْ بَرَدٌ مَعَ الْعَقِيقِ رَصَفَا
أَمِ الْحُبَابُ فَوْقَ كَأْسٍ صَنَّفَا أَمْ ذَا سَنًا أَوْ مَضَ أَمْ بَرْقٌ خَفَا
أَمْ تَغَرُّكَ الْمُزْرِي بِنَظْمِ الْعِقْدِ

وَذَا الَّذِي رَاقَ وَرَقَّ رِيقُ أَمْ عُصِرَتْ مِنْ لُؤْلُؤٍ رَحِيقُ
وَلَيْسَ لِي لِرَشْفَةٍ طَرِيقُ وَكَمْ لَهُ فِي مُهْجَتِي حَرِيقُ
وَرُؤْيَةُ الْعَذْبِ الزُّلَالِ تُصْدِي

خ ٢ ام رَوْض راح هيكل

وَذَاكَ قَدْ مَنَعَ انْعِطَافَهْ أَمْ غُصْنُ حُسْنٍ قَدْ حَمَى اقْطِافَهْ
أَمْ أَنْتَ كَأْسٌ مُلِئَتْ سُلَافَهْ أَمْ رُوحُ رَاحٍ هَيْكَلُ اللَّطَافَهْ
أَمْ مُعْجِزٌ أُظْهِرَ لِلتَّحَدِّي

يَا نَاظِرًا يَجْنِي اقْتِطَافَ وَرْدِهِ وَشَارِبًا يَأْبَى ارْتِشَافَ وِرْدِهِ
وَعَارِضًا عَارَضَنِي فِي خَدِّهِ مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ حَدِّهِ
يُقْضَى عَلَيْهِ أَوَّلُهُ بِالْحَدِّ

ح ٣ منك

إِنْ كَانَ طَرْفِي قَدْ أَصَابَ الْخَدَّا جَرْحًا فَصَارَ الدَّمْعُ فِيهِ وَرْدَا
فَكَمْ تَعَدَّى الطَّرْفُ مِنْهُ حَدَّا فِي مُهْجَتِي وَلَمْ أَقُلْ تَعَدَّى
فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جُرْحَ الصَّدِّ

٢ وما زان الفلك هي الكواكب

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ مَا يَقْرُبُكْ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَمَا زَانَ الْفَلَكْ
أَنْتَ مَلِيكٌ يَا مَلِيحُ أَمْ مَلَكْ سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ ثُمَّ عَدَلَكْ
مِنْ جَوْهَرِ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ الْفَرْدِ

مَا سُدَّ دُونِي فِي الْغَرَامِ بَابُ وَعَجْزُ مِثْلِي فِي الْهَوَى عُجَابُ
لَكِنْ بِهَذَا قَدْ جَرَى الْكِتَابُ وَمَنْ هَوَى مِنْ أُفْقِهِ شِهَابُ
مِثْلِي فَلَا يُجْدِيهِ قَدْحُ الزَّنْدِ

يَا طَالَمَا أَمَّلْتُ الِاقْتِرَابَا كَيْ أُودِعَ عَنِّي سَمْعَهُ الْعِتَابَا

وَأَشْتَكِي الْأَشْجَانَ وَالْأَوْصَابَا حَتَّى الْتَقَيْنَا لَمْ أَجِدْ جَوَابَا
وَلَمْ أَعُدْ حَرْفًا وَلَا مَا أُبْدِي

أَوَاهُ لَوْ يُشْفَى الْجَوَى أَوَاهُ وَأَلْفُ آهٍ لَوْ تُفِيدُ آهُ
شَتَّانَ بَيْنِي وَالَّذِي أَهْوَاهُ فَكَمْ لَهُ وَلَيْسَ لِي إِلَّاهُ
وَدَادُهُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي

دَعِ التِّذَاذَ النَّفْسِ بِالتَّحَوُّلِ مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
لَمْ يُرْضِ فَضْلُ الصَّرِيحِ بِالْمُؤَوَّلِ وَمَا عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ مُعَوَّلِ
وَاشْدُدْ عَلَى الْقَدِيمِ كَفَّ الْعَهْدِ

اللهُ رَبِّي وَهُوَ حَسْبِي وَكَفَى لِأَنَّ بِنَى الْحُبَّ عَلَى أَصْلِ الْجَفَا
فَإِنَّهُ وَإِنْ يُشَابِرِ الْوَفَى لِكَوْنِهِ مِنَ الْحَبِيبِ فَالْعَفَا
عَلَيْهِ مِثْلًا وَهُوَ شَرٌّ ضِدِّ

أَبْعَدَ مَا أَشْمَتَّ فِيَّ حَاسِدِي وَبِعْتَنِي بَخْسًا بِسُومِ الْكَاسِدِ
تَتَبُّعٌ فِي رَأْيِ وَاشٍ فَاسِدِ ضَرْبٌ لِعَمْرِي فِي حَدِيدٍ بَارِدِ
مَا الْمُقْتَضِي لِذَا وَمَا الْمُؤَدِّي

إِنَّ الْإِلٰهَ أَوَّلًا يُحَاسِبُ وَبَعْدَ ذَا يَغْفِرُ أَوْ يُعَاقِبُ
هٰذَا وَلَا يُخْفِي لِذَنْبِ صَاحِبُ وَالنَّبْلُ أَنْ تُعَدَّدَ الْمَعَائِبُ
أَقَلُّ بِمَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَدِّ

إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الْهَوَى مَحَبَّتِي لِكُلِّ مَا تَرْضَى لِصِدْقِ رَغْبَتِي
وَكَوْنُ مَوْتِي فِيكَ خَيْرُ قُرْبَتِي فَلَا تُؤَمِّلْ لِي إِذًا مِنْ تَوْبَةٍ
فَتَرْكُ ذَا مِنْ شِيَمِ الْمُرْتَدِّ

جَهْدُ الْمُقِلِّ فِي الْهَوَى حَمْلُ الْمِحَنْ وَالْجُودُ بِالْمَوْجُودِ رُوحٌ وَبَدَنْ
يَا حَبَّذَا الْغَالِي إِذَا كَانَ حَسَنْ وَمَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنْ
مَا غَيْرُ مَنْ أَهْوَى بِشَيْءٍ عِنْدِي

عَلَيَّ بِالعُودِ إِذَا طَرَدْتَا وَبِالوَفَا وَالقُرْبِ إِنْ أَبْعَدْتَا
وَفَتْحِ بَابِ الصَّبْرِ إِنْ سَدَدْتَا وَلَسْتُ أَدْرِي مَا مَضَى وَحَتَّى

وَهِيَ أَسْنَى خِلَالِ العَبْدِ

مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ فِي الجَوَابِ أَجِبْ فَقَدْ أَضَرَّ ذَا الجَوَى بِي
وَلَا تَحِدْ عَنْ سُنَنِ الصَّوَابِ وَاغْنَمْ جَزِيلَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ

وَاتْرُكْ سَدِيدَ الأَمْرِ لِلأَسَدِ

مَا وَعْدُ مَنْ تَهْوَى بِلَا خِلَافِ عَنْ مَحْضِ وُدٍّ رَائِقِ الصَّفَافِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ البُعْدِ وَالتَّجَافِي أَحْسَنُ مِنْ حُكْمٍ مَعَ الإِنْصَافِ

هَلْ لَكَ أَنْ تَحْوِيَ خِصَالَ الحَمْدِ

أَشْكُوكَ لَكِنْ لَا إِلَى سِوَاكَا إِذْ كُلُّ مَنْ فِي الأَرْضِ فِي وَلَاكَا
يَسْتَعْذِبُ العَذَابَ مِنْ هَوَاكَا وَإِنَّنِي بِكُلِّ مَنْ هُنَاكَا

فَقَدْ بُلِيتُ جَلَدًا فِي جَلَدِ

أَلَيْسَ كُلُّ مَا ادَّعَيْتَ حَقًّا وَثَابِتًا فِي نَفْسِهِ وَصِدْقَا
فَلِي شُهُودٌ مَدْمَعٌ لَمْ يَرْقَا مَعَ سَهَرِي وَالنَّوْحُ مِثْلُ وُرْقَا

قَدْ فَارَقَتْ إِلْفًا بِذَاتِ الرَّنْدِ

وَصُفْرَةُ اللَّوْنِ مَعَ النُّحُولِ وَسَاعِدٌ قَصَّرَ بَعْدَ الطُّولِ
وَكَثْرَةُ الفِكْرَةِ وَالذُّهُولِ وَمَسْمَعٌ قَدْ كَلَّ مِنْ عَذُولِ

وَمَنْطِقٌ لِلْقَصْدِ لَا يُؤَدِّي

وَهَكَذَا العُدُولُ بِالتَّجْرِيحِ عَلَيْهِمُ أَزْكَى مِنَ الصَّحِيحِ
وَصَمْتُهُمْ يُغْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ وَقِسْ عَلَى عُرْفِ نَسِيمِ الرِّيحِ

إِذَا سَرَى مِنْ نَحْوِ أَرْضِ نَجْدِ

يَا أَيُّهَا القَاضِي فَمَا تَقُولُ هَذَا الدَّلِيلُ صَحَّ وَالمَدْلُولُ
وَبَانَتِ العِلَّةُ وَالمَعْلُولُ وَاجْتَمَعَ الصِّلَاتُ وَالمَوْصُولُ

الهجر خ٢

بقيت خ٣

كُنْ رَابِطًا مُتَمِّمًا لِلْعَقْدِ

فَاطْرَقَ الْقَاضِي مَلِيًّا رَأْسَهُ وَأَعْمَلَ الْفِكْرَ وَلَمْ حِسَّهُ
وَقَالَ مَا دَاوَى عَلِيلٌ نَفْسَهُ وَالْمَرْءُ إِنْ يَمْنَعْ بِحَالٍ أُنْسَهُ

لَا يَعْرِفُ الْوُقُوفَ عِنْدَ الْحَدِّ

عَذَرْتُ مِنْكِ الْآنَ مُسْتَهَامَهْ قَامَتْ لِبَعْضِ مَا بِهَا الْقِيَامَهْ
فَلِلْمُحِبِّ أَبَدًا عَلَامَهْ أَنْ لَا يَرَى مُنَاسِبًا كَلَامَهْ

وَيُخْلِطُ الْهَزْلَ بِعَيْنِ الْجِدِّ

لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مَنْ يَهْوَاهُ لَدَيْهِ أَوْ بَحَثَتْ أَنْ يَرَاهُ
بَيْنَا تَرَاهُ شَاكِيًا جَفَاهُ إِذَا بِهِ يَشْكُرُ مَنْ وَافَاهُ

مُشْفِعًا إِقْرَارَهُ بِالْجَحْدِ

دَعْوَى الْمُحِبِّ هَكَذَا تَكُونُ فِي شِرْعَةٍ قَدْ سَنَّهَا الْمَجْنُونُ
يُخَالِطُ الْمُنَى بِهَا الْمَنُونُ إِنَّ الْجُنُونَ فِي الْهَوَى فُنُونُ

فَكَيْفَ إِنْ كَانَ الْهَوَى فِي خُودِ

جَمِيعُ ذَاكَ مِنْهُ لَا يُعَابُ فَالْحُبُّ قَدْ يَلْزَمُهُ الْعِتَابُ
وَخُصَّ إِنْ لَمْ يَصْهَدِ الْجَوَابُ يَكُونُ ذَنْبًا نَفْسُهُ عِقَابُ

خَفِّضْ عَلَيْكَ لَا تَقُولُ اشْتَدَّا

مُلَخِّصُ الدَّعْوَى مَلِيحٌ وَهَجَرْ وَمَالِكٌ نَهَى بِمِلْكٍ وَأَمَرْ
وَالْقَلْبُ فِيكَ قَالَ كَلَّا لَا وَزَرْ وَلَيْسَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ الْمُسْتَقَرْ

وَالْحُبُّ لَا يَجْنَحُ نَحْوَ الْعُودِ

بَلْ رُبَّمَا شَكَوْتُ أَيْضًا مَيْلَهْ وَكِدْتُ جَهْلًا أَتَّقِي سَبِيلَهْ
فَالْأَمْرُ ذَاكَ مَا عَسَى يَدْنُوهْ مَنْ يَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَيَأْتِ مِثْلَهْ

فَهُوَ مَرِيضٌ بَرْؤُهُ فِي الْبَادِ

وَكُلُّ مَنْ يَنْهَى الَّذِي يَهْوَاهُ عَنْ أَنْ يُحِبَّ أَحَدًا سِوَاهُ

فَإِنَّهُ بِنَهْيِهِ اغْرَاهُ بِحُبِّ ذَاكَ الْغَيْرِ جَلَّ اللهُ
لِحِكْمَةٍ اَبْدَعَ فِيهَا الْمُبْدِى
صَبْرًا عَلَى حَرِّ الْهَوَى وَنَارِهِ وَاجْرُدْ مَعًا صُنْتَهُ وَجَارِهِ
وَدَارِ مَنْ وَافَيْتَهُ فِى دَارِهِ قَدْ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ
وَقِسْ عَلَى النَّحْلِ خِلَالَ الشَّهْدِ
اِنْ اَدْبَرَ الْمَحْبُوبُ يَوْمًا فَاقْبِلْ عَلَى الَّذِى يَرْضَى بِهِ مِنْ عَمَلِ
كَوْنِى لِمَا عَوَّدْتِهِ فِى الْاَوَّلِ فَاِنَّ ذَاكَ سَبَبٌ لِلنَّجَلِ
وَوُصْلَةٌ لِرَدِّهِ لِلْمَوْدِّ
لَا تَسْأَلِى عَنْ حَالِهِ اِنْ نَحْفِهِ فَتُوقِدِى فِى الْقَلْبِ مَا لَمْ تُطْفِهِ
مَنْ جَاءَ ذَاكَ مَاتَ حَتْفَ اَنْفِهِ كَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ
يَا كَرْ لِذَاكَ الدَّاءِ تَحْتَ اللَّحْدِ
اِنْ لَمْ تُصَبِّرِى اَمَةً بِالْفِعْلِ فِى كُلِّ قَوْلٍ بَلْ وَكُلِّ فِعْلِ
لَا تَطْمَعِى اَصْلًا بِنَيْلِ الْوَصْلِ فَاِنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ الْعَقْلِى
وَطَالِبُ الْمُحَالِ مَحْضُ كَدِّ
اِنَّ الْمَلِيحَ ذَنْبُهُ مَغْفُورُ دَعْهُ يَجِى بِالْعَدْلِ اَوْ يَجُورُ
فَهُوَ بِكُلِّ حَالَةٍ مَعْذُورُ لِاَنَّهُ بِحُسْنِهِ مَغْرُورُ
وَالْفِرُّ لَا يُؤْخَذُ بِالتَّعَدِّى
بَلْ يَفْعَلُ الْمَلِيحُ مَا يُرِيدُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لَهُ عَبِيدُ
وَرَأْيُهُ فِى اَمْرِهِمْ سَدِيدُ وَهُوَ الْمَلِيكُ الْمُهْتَدِى الرَّشِيدُ
النَّاصِرُ الْهَادِى الْاَمِينُ الْمَهْدِى
مَعْ اَنَّ مَنْ هِمْتِ بِهِ غَرَامًا يَا طَالَمَا اَوْسَقْتِهِ كَلَامًا
الْبَدْرُ مِنْهُ اكْتَسَبَ التَّمَامَا وَالْحُسْنُ يَسْتَسْقِى بِهِ الْغَمَامَا
وَمِنْ كَرِيمٍ خُلْقُهُ يَسْتَجْدِى

أشهد أن وصفه الكمال ... والعطف واللطف والاحتمال
في رقة من دونها الزلال ... والسحر لكن كله حلال
مستوشد موفق للرشد

ولم أفه بذا الحسن ظنا ... به الحسن ذاته بل إني
أحمد من يجمع بين الحسن ... بالذات والصفات ثم أثني
عليه ملء هندها والسند

حمدت منه جملة المساعي ... ولست من يشهد بالسماع
لكنني أصبت في ذراعي ... فأثبت بالكسر والانصداع
وكان ساعدي معا وسعدي

حتى إذا أخبر عن ذا الكسر ... أدركني من حينه بالجبر
ولاح في أفق شهاب بدر ... وقال حياك قصدت أجرى
وجئت لا واش معي بل وحدي

وزارني في حلة سوداء ... تعلو على غلالة حمراء
فهل رأيت البدر في السماء ... مزررا بأنجم الجوزاء
على قباء من جنى الورد

وقال ما كسر الذراع صعبا ... نفسي فداه لو يكون القلبا
فإن لي في العارضين طبا ... كطب من طب إلى من حبا
وليس طب عامر أو زيد

فجاء من عذاره بالآس ... وترجس من طرفه النعاس
وقال ذا يطلح للقياس ... على لهيب جمرة الأنفاس
وقال ذا ليس بكسر الشد

ناديته يا جابر المكسور ... العذر مقبول من المعذور
حملتني بسعيك المشكور ... ما لا يفي بشكره مقدوري

وليس لي بجميله من جهد

ولم أزل أطال ربي عمره محاولاً كسبي إلى أن جبره
وكم أزال من فؤادي كدره وكان قلبي مطلقاً فأسره

لأجل ذا أضحى عزيزاً عندي

فصاحت الفتاة من خز الحشى آوّاه نال الخصم مني ما بغى
وبالها والعقل منها أدهشا ميل القضاة للرشا مع الرشا

وأقبلت مظلومة تستعدي

فبادر القاضي لها مجيبا وقال لا لوم ولا تثريبا
من يشتكي فؤاده الوجيبا يرضى بما أمكنه الطبيبا

فإن إغضاب الطبيب مردي

إذا طلبتي فاجملي في الطلب وارفقي الرفق لنيل الأرب
لو لم يكن إلا انتقاص التعب فالحرص للحرمان مثل السبب

وليس للملحف مثل البرد

فأقبلت تقول إن الصبرا مع كونه مستصعباً ومرا
مستوعب كما علمت العمرا فإن تكن يوماً ترجى الأجرا

فالمرء عبد تحت رق الوعد

وفي الضمير حاجة تدريها سفينة الرجاء أرست فيها
فامنن بريح نظرة تجريها وأنت قاض فعسى تقضيها

وهي الوصال بعد هذا البعد

لو أن ما بي بالحديد ذابا أو بغراب كان حقاً شابا
أو بالرقيب المفترى لتابا وبالذي قد صد عني نابا

واتبع الوصل بعود العود

فوقف القاضي على رجليه معظماً للمدعى عليه

خل النجاة

وَلَمْ يَزَلْ كَعَبْدِهِ لَدَيْهِ ... يَقُولُ يَا مُحَكِّمَ عَيْنَيْهِ
فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ أَمَا مِنْ حَدّ

قَدْ أَسْنَدَ الثِّقَاةُ فِي الصَّحِيحِ ... أَلْتَمِسُوا الْخَيْرَ مِنَ الصَّبِيحِ
وَلَيْسَ بِالْعَارِ وَلَا الْقَبِيحِ ... أَنْ يَصْهَدَ الْمِلْحُ مِنَ الْمِلِيحِ
يَا حَبَّذَا نَدَّايَ مِنْ نِدّ

هَا أَنْتَ قَدْ مَلَكْتَ حَقَّارِقَّهَا ... فَأَعْطِهَا مَعَ الْعَبِيدِ رِقَّهَا
فَإِنَّنِي أَيْقَنْتُ فِيكَ عِشْقَهَا ... وَأَثْبَتَتْ فِي ذَاكَ عِنْدِي صِدْقَهَا
وَلَمْ تَكُنْ فِي ذَاكَ ذَاتَ كَيْد

قوله فاعطها الخ أي رقبة العتاقة ٥

وَأَنْتَ مَوْلَى جِنْسِهِ الْمِلَاحُ ... وَطَبْعِيَ التَّوْفِيقُ وَالْإِصْلَاحُ
فَاسْمَحْ إِذَا مَا أَمْكَنَ السَّمَاحُ ... إِنَّ السَّمَاحَ كُلَّهُ رِبَاحُ
وَإِنْ يَكُنْ لَدَيْكَ عُذْرٌ فَابْدِ

فَقَامَ لَكِنْ عَنْ مَلَالٍ وَكَسَلْ ... يَهُزُّ قَدًّا دُونَهُ سُمْرُ الْأَسَلْ
وَقَالَ قَوْلًا يَزْدَرِي طَعْمَ الْعَسَلْ ... مُسْتَهْزِئًا عَنِ الْمُلُوكِ لَا تَسَلْ
الرَّبُّ أَدْرَى بِأُمُورِ الْعَبْدِ

مَعَ أَنَّ عُذْرِي وَاضِحٌ لِلْأَعْمَى ... وَلَمْ أَجِئْ فِيمَا عَلِمْتُ ظُلْمَا
وَهَا أَنَا أَسْأَلُ مِنْكَ الْحُكْمَا ... فَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنَاتِ خَصْمَا
وَلَا تُبَدِّلْ طَبْعَهَا بِالْقِدِّ

جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ أَنْ يُهْجَرَا ... فَإِنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
وَاقْبَلْ مِنَ الْكَرِيمِ مَهْمَا اعْتَذَرَا ... وَلَا تَقِلْ عُذْرًا لِمَنْ قَدْ عَذَرَا
مَا قَوْبَلَ الْكَلْبُ بِمِثْلِ الطَّرْدِ

هَجْرُتُهَا لِأَنَّهَا هَلُوعَهْ ... مَتَى امْتَحَنْتُهَا غَدَتْ جَزُوعَهْ
وَإِنْ مَحَنْتُهَا بَدَتْ مَنُوعَهْ ... وَمَنْ رَأَيْتَ هَكَذَا أَطْلُوعَهْ
فَفِرَّ مِنْهُ فَهْوَ دَاءٌ يُعْدِي

وَمَا مَنَعْتُهَا ٱلْتِفَاتِي بُخْلًا ... لَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّ ذَاكَ أَوْلَى
لِأَنَّ شَمْسَ ٱلْحُسْنِ حِينَ تَجْلَى ... عَلَى مِرَاةٍ قَدْ أُجِيدَتْ صَقْلَا
تَقْدَحُ نَارًا فَوْقَ نَارِ ٱلزَّنْدِ

وَكُنْتُ قَدْ وَاصَلْتُهَا زَمَانَا ... جَزَعْتُهَا كَاسَ ٱلْهَوَى مَلَانَا
وَمَا دَرَتْ أَنَّ ٱلْهَوَى هَوَانَا ... وَبَعْدَ ذَا قَضَيْتُهَا ٱمْتِحَانَا
وَمَا لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَا مِنْ بُدِّ

فَخَالَتِ ٱلسَّوَادَ كَٱلْبَيَاضِ ... وَقَابَلَتْ صَدِّيَ بِٱلْإِعْرَاضِ
وَمَا دَرَتْ أَنِّي بِذَاكَ رَاضِي ... وَوَصْلُهَا عِنْدِي مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ
وَلَمْ أَزَلْ عَنْ وَصْلِهَا فِي زُهْدِ

وَأَحْمَقُ ٱلْخَلْقِ بِحُبِّ مُفْتَرِي ... يَقْصِدُ مَنْ يُحِبُّهُ بِٱلضَّرَرِ
وَيَرْتَجِي صَفْوًا بِغَيْرِ كَدَرِ ... مِنْهُ وَيَشْكُو هَجْرَهُ أَنْ يَهْجُرِ
أَبَادَهُ ٱلرَّحْمٰنُ شَرَّ بَيْدِ

وَكُلُّ مَنْ أَلْزَمَكَ ٱلْمَحَبَّهْ ... لِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحِبَّهْ
فَقَدْ أَطَالَ غَمَّهُ وَكَرْبَهْ ... وَٱخْتَارَ أَنْ يُوَلِّيَ ٱلْعَذَابَ قَلْبَهْ
وَعَاشَ بَيْنَ نَكَدٍ وَكَدِّ

مَنْ لَمْ يَفُزْ بِوُدِّيَ ٱلطَّبِيعِي ... وَيَرْعَ فِي أَرْضِ ٱلرِّضَا ٱلْمَرِيعِ
فَقُرْبُهُ أَشْبَهُ بِٱلتَّوْدِيعِ ... لَا خَيْرَ فِي ٱلْوِدَادِ بِٱلتَّشَفِّعِ
وَذَاكَ حَلَّ مَالَهُ مِنْ عَقْدِ

إِنَّ ٱلَّذِي تُورِعُهُ جَفَاكَا ... وَتَسْتَلِينُ عِطْفَهُ ٱسْتِعْفَاكَا
يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَكْفَاكَا ... فِي ٱلْحُبِّ لَا بَلْ عَاشِقًا يَهْوَاكَا
لَا مَنْ رَمَاكَ حُبُّهُ بِٱلْقَيْدِ

كَمْ مِثْلُهَا مُخَضَّبُ ٱلْبَنَانِ ... لَمَّا نَأَى لِقَصْدِ ٱلِٱمْتِحَانِ
لَمْ تَنْتَشِطْ عِنْدِي لَهُ عَنَانِ ... إِنَّ ٱلنِّسَا حَبَائِلُ ٱلشَّيْطَانِ

فلا تشق من قينة بعهد

من ذا الذى أهواه فى الدرارى ... فضلا عن الولدان والجوارى
بدر الدجى أم كوكب النهار ... لو سرت فى الحسن على مقدار
لكنت أمشى فوق صحن الخد

فلست من يقول أجرى إجرتى ... أو راغبا عمن يريد صحبتى
بل الوجود كله فى قبضتى ... إمسك بمعروف أو ادفع بالتى
هى من سوء رأى المرء كتم الحقد

يكفيك قرب أن عداك الوصل ... فالقول يغنى حيث عز الفعل
إن لم يصبك وابل فطل ... من يطلب الكل يفته الكل
والألف مثل واحد فى العد

أنا الذى إن جئت ذنبا واحدا ... جاء الوجود شافعا إلى شاهدا
ولا أرى فى الناس لى معاندا ... فإن حسنى يسترق الحاسدا
ويسكن الرقة قلب الصلد

بل تنمحى لأجلى الذنوب ... وتغفر الزلات والعيوب
ومن تكن محبته القلوب ... جميعها أرضاؤه مطلوب
بكل ما يدخل تحت العهد

وما استقرت عند ذاك العتب ... من صدها عند صدود الحب
لجهلها بواجبات الحب ... حتى غدت تذيع ما فى القلب
من سترنا لغيرنا تستهدى

فقام خير حبها بشره ... من أودع الستر لغير صدره
هل حك للإنسان مثل ظفره ... لم يقض للمحبوب حق قدره
من لم يصف من سره ما أبدى

قول المحب إننى محب ... أو عاشق أو والهه أو صب

جُرْمٌ كَبِيرٌ فِي الْهَوَى وَذَنْبٌ وَسُنَّةٌ قَبِيحَةٌ وَعَيْبُ
فِي الْوَجْهِ ذَامًّا وَفِي الْمُعَدِّ

مَنْ بَاحَ بِالْغَرَامِ سَاءَ الصَّاحِبَا وَسَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ مُجَانِبَا
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَاتِبَا أَخَا انْقِبَاضٍ حَاضِرًا أَوْ غَائِبَا
عَدِيمَ رَاحَاتٍ خَلِيفَ كَدِّ

كَذَا الْمُحِبُّ إِنْ أَبَانَ حَالَهْ لِمَنْ يُحِبُّ كَانَ ذَا جَهَالَهْ
فَإِنَّهُ يَجْفُوهُ لَا مَحَالَهْ فَيُحْرِمُ الْقَنْصَ مَعَ الْجَالَهْ
كَمَا خِضِ الْمَاءَ ابْتِغَاءَ الزَّبَدِ

أَسْلُكُ سَبِيلَ الصَّمْتِ وَالْإِخْفَاءِ فِي حَالَةِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
تَكَفُّلَ الْكِتْمَانِ بِالْقَضَاءِ وَرَفْعُ شَرِّ ضَرَرِ الْأَعْدَاءِ
وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ لَيْسَتْ تُجْدِي

لَوْ لَمْ يَكُنْ يُقْبَحُ بِالتَّصْرِيحِ إِلَّا اتِّهَامُ الْخِلِّ وَالنَّصِيحِ
إِذِ الْجَمِيعُ قَوْلُهُمْ كَالرِّيحِ وَنِسْبَةُ الْقَبِيحِ لِلصَّلِيحِ
عِنْدَ التَّشَكِّي مِنْ جَفَا أَوْ بُعْدِ

وَغَيْرُ ذَا ذَنْبٌ جَدِيدٌ جِدًّا إِذْ بُثَّ لِسِنْدِ الْجَزْءِ وَالْحَدَّا
شَبَّهْتُ حُسْنِي ذَا الْبَدِيعَ الْفَرْدَا بِالزَّهْرِ رَوْضٍ أَوْ بِزَهْرٍ اسْتَهْدَا
أَعْضَاءُ جِسْمِي كُلُّ فَرْدٍ فَرْدِ

بفتح الجيم اى وجد

شَبَّهْتُ وَجْنَتَيَّ بِالتُّفَّاحِ وَطَلْعَتِي بِالشَّمْسِ وَالْأَصْبَاحِ
وَمَبْسِمِي بِزَهْرَةِ الْأَقَاحِ وَحُلْوِ رِيقِي مِثْلَ طَعْمِ الرَّاحِ
وَثَارَةً شَبَّهْتُهُ بِالشَّهْدِ

كَذَاكَ قَدْ شَبَّهْتُ خَدِّي بِالذَّهَبْ وَثَارَةً سَمَّيْتُهُ أَبَا لَهَبْ
وَكَمْ كَذَاكَ تُنْشِدُنِّي بِطَرَبْ مِنْ عَجَبٍ قَدْ صَحَّ الْوَرْدُ عَجَبْ
أَنَا حَيْثُ مِنْهُ حَرَّ الْوَقْدِ

خُذِى أَحَادِيثَ المِلَاحِ عَنِّى فَإِنَّنِى أُسْتَاذُ هَذَا الْفَنِّ
بَلْ مُنْيَةُ المُتَيَّمِ وَوَالِدِى سِمْسَارُ سُوقِ الْحُسْنِ
وَلَيْسَ مَنْ يُمَدُّ كَالْمُمْتَدِّ
خَطَّ لَهَا بِالْقَلَمِ الرَّيْحَانِى فِيمَا رَوَى الرَّبِيعُ عَنْ نُعْمَانِ
مَنْ شَبَّهَ الْخُدُودَ بِالنِّيرَانِ مِنْ حَوْلِهَا الْعِذَارُ كَالْجَانِ
أَوْ قَاسَ بِالْغُصْنِ رَشِيقَ الْقَدِّ
أَوْ قَالَ إِنَّ الرِّيقَ كَالرَّحِيقِ أَوْ شَبَّهَ الْوَجَنَاتِ بِالشَّقِيقِ
وَالثَّغْرَ بِاللُّؤْلُؤِ فِى الْعَقِيقِ أَوْ بَارِقٌ يَلْمَعُ فِى الْبَرِيقِ
يُقْضَى عَلَيْهِ عِنْدَنَا بِالْحَدِّ
اَلْحُسْنُ شَىْءٌ مَالَهُ شَبِيهُ وَكُلُّ وَجْهٍ حَازَهُ وَجِيهُ
وَذَا الَّذِى يُدْرِكُهُ التَّشْبِيهُ فِى نَفْسِهِ فَهُوَ لَهُ تَنْزِيهُ
عَنْ أَنْ يُرَى مُعَرَّفًا بِالْحَدِّ
إِنَّ المَلِيحَ مَنْ يُزَيِّنُ الْحُلَلْ وَيَكْتَسِى مِنْ خَدِّهِ الْوَرْدَ الْخَجِلْ
يَا مَنْ يَقُولُ الْحُسْنُ يَنْمُو بِالْعَمَلْ مَا الْاِكْتِحَالُ فِى الْعُيُونِ كَالْكَحَلْ
وَالْحُسْنُ لَيْسَ مِنْ صَنِيعِ الْأَيْدِ
مَنْ عَرَفَ الْمَحْبُوبَ حَقَّ الْمَعْرِفَهْ لَمْ يُولِهِ غَيْرَ الْكَمَالِ مِنْ صِفَهْ
فَإِنْ جَفَاهُ أَوْ أَلَانَ مَعْطِفَهْ فَخَطُّهُ يَا حُسْنَهُ مَا أَلْطَفَهْ
فِى الْحَالَتَيْنِ رَاسِخٌ كَالطَّوْدِ
لِلْحُسْنِ سُلْطَانٌ شَدِيدُ الْقَهْرِ كُلُّ المِلَاحِ مَعَهُ تَحْتَ الْحَجَرْ
يَجْبُرُهُمْ عَلَى الْجَفَا وَالْجَوْرِ وَلَيْسَ يُبْقِى رَحْمَةً فِى الصَّدْرِ
عَلَى غَرِيقٍ فِى بِحَارِ الْوَجْدِ
وَنَظْرَةُ الْمَحْبُوبِ لِلْمُحِبِّ وَاللهِ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِ الْقَلْبِ
وَإِنَّمَا الْحُسْنُ لِفَرْطِ الْعُجْبِ بِنَفْسِهِ وَاخْتِهِ بِاللُّبِّ

يَنْظُرُ مِنْ خَلْفِ حِجَابِ الْفَرْدِ

خَلِّ الطَّبِيبَ وَاسْأَلِ الْمُجَرِّبَا ... إِذَا تَعَذَّرَ الْمَلِيحُ طُلِبَا
وَكُلُّ مَمْلُوكٍ فَعَنْهُ رَغِبَا ... وَالْحُسْنُ إِنْ يُقْرَنْ بِصَوْتٍ حُبِّبَا

لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ بِغَيْرِ حَدِّ

يَا رَبِّ إِنِّي بِالْجَمِيلِ أَحْمَدُكْ ... لَا أَعْرِفُ الْإِشْرَاكَ بَلْ أُوَحِّدُكْ
بَلْ إِنَّنِي فِي الْحُسْنِ فَرْدًا أَعْبُدُكْ ... بِحُبِّ مَنْ يُحِبُّنِي وَأَشْهَدُكْ

إِنِّي لَهُ مَا دَامَ لِي وَعِنْدِي

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي لَهَا ... قَدْ جِئْتِ هَذِهِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا
هَلْ تُنْكِرِينَ فَرْعَهَا وَأَصْلَهَا ... فَأَرْسَلَتْ مِنَ الْعُيُونِ وَبْلَهَا

وَلَمْ تَزَلْ مِنَ الْبُكَا مَا تَبْدِي

قَالَتْ وَدَمْعُ عَيْنِهَا مُنْهَمِرْ ... إِنَّ الَّذِي بِحُبِّهِ يُقَدَّرُ
هُوَ الَّذِي قَبْلَ الْبَلَا يُدَبِّرُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ فَلَا تَصَبَّرُ

مَعَ أَنَّنِي مَالِي مُعِينٌ جُهْدِي

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَالْمَلَامُ أَغْرَا ... وَالتَّرْكُ فِي حَقِّ الْمُحِبِّ أَحْرَا
فَإِنْ تَكُنْ تَبْغِي بِذَاكَ أَجْرَا ... فَاعْذُرْ كَئِيبًا فِي الْغَرَامِ أَجْرَا

مِنْ دَمْعِهِ وِرْدًا وَآسِي وَرْدِ

مَنْ ذَا الَّذِي مِنَ الْغَرَامِ يَسْلَمُ ... وَخَيْرُ يَا مِ الْمُحِبِّ الصَّمَمُ
آمَالُهُ وَلَيْسَ فِيهِ أَلَمُ ... مَنْ لَمْ يُغَالِ فِي الْمَلِيحِ يَنْدَمُ

يَهْدِي الَّذِي قَالَ الْمَلَامُ يَهْدِي

إِنْ غِبْتُ عَنْكَ فَأَنَا الْمَخْصُومَهْ ... وَإِنْ حَضَرْتُ إِنَّنِي مَخْصُومَهْ
يَا عَادِلًا قَدْ جَارَ فِي الْحُكُومَهْ ... يَعْلَمُ رَبِّي أَنَّنِي مَظْلُومَهْ

وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ التَّعَدِّي

هَوِيتُ لَاتَ حِينَ لَا يَدْرِي الْهَوَى ... وَلَذَّةُ الْقُرْبِ وَلَا حَرَّ النَّوَى

وَلَمْ اَكُنْ اَعْرِفُ مَا هٰذَا الْجَوٰى حَتّٰى ابْتُلِيتُ بِالَّذِى هَدَّ الْقُوٰى
هَدًّا وَلٰكِنْ يَا لَهُ مِنْ هَدِّ
فَذٰلِكَ التَّرْكُ الَّذِى رَأَيْتَا مِنِّى فَدَتْكَ النَّفْسُ اِذْ قَضَيْتَا
لَمْ يَكُ فِى نَظِيرِ مَا اَدَّيْتَا مِنْ ذَاكَ لٰكِنْ رُبَّمَا دَرَيْتَا
مَا كَانَ مَأْمُولِى بِهِ وَقَصْدِى
قَدْ كَانَ وَاللّٰهِ الْعَظِيمِ لَاخْفَا فَحْصُ امْتِحَانٍ كَانَ فِى حَالِ الْجَفَا
صَبْرًا عَسَى يَصْفُو الْجَفَا اَوِ الْوَفَا فَلَمْ يَزِدْ اِلَّا شَجًى وَشَغَفَا
هٰذَا الَّذِى قَصَدْتَهُ بِبُعْدِ
وَبُحْتُ ظَنًّا اَنَّ ضِيقَ صَدْرِى يُفْرَجُ اَوْ يَطْفَى لَهِيبُ الْحَرِّ
وَغَرَّنِى فِى قَوْلِكَ مُحِبٌّ عُذْرِى لَا خَيْرَ فِى اللَّذَّاتِ خَلْفَ السِّتْرِ
فَلْيَكُنْ عَنْ شَغَفٍ مِنْ بُدِّ
هَبْ اَنَّ ذَاكَ نَقْشَةُ الصَّدُوقِ اَوْ خَطَأٌ مِنْ مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ اى قدر ٢ ٥
مَا حِيلَتِى وَلَيْسَ فِى مَقْدُورِى اِخْفَاؤُهُ وَلَيْسَ مِنْ غُرُورِ
بَلْ لَسْتُ مِنْ اَبْدِى الْخَفِىِّ وَجْدِى
وَصِرْتُ بَعْدَ ذَاكَ اَيْضًا اَكْنِى عَنْ حُسْنِكَ الْمُزْرِى بِكُلِّ حُسْنِ
بِالشَّمْسِ اَوْ بِالْبَدْرِ اَوْ بِالْغُصْنِ اَوْ مَا حَوَى عَامٍ وَاَنْتَ اَعْنِى
بِخَالِدٍ اَوْ عَامِرٍ اَوْ زَيْدِ
وَاِنْ اَكُنْ اَخْطَأْتُ لِى اَعْذَارُ اَوْ ضَحَّهَا فِى خَدِّكَ الْعِذَارُ
قَدْ اَدَّبَانِى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ اَذْنَبْتُ وَاعْتَرَفْتُ وَالْاِقْرَارُ
يَمْحُو لَدَى الْكَرِيمِ ذَنْبَ الْعَبْدِ
مَعَ اَنَّ عِنْدِى وَاضِحُ الْاٰيَاتِ فِى مِثْلِ ذَا يَا كَامِلَ الصِّفَاتِ
شَبَّهَ نُورَ اللّٰهِ بِالْمِشْكَاةِ وَشَبَّهَ السَّمَاءَ بِالْمِرْآةِ
وَالْخَدَّ اَيْضًا قِيلَ شِبْهُ الْوَرْدِ

لَوْ كَانَ حُبِّي فِيكَ بِاخْتِيَارِي ... مَنَعْتُ نَفْسِي مِنْ دُخُولِ النَّارِ
وَصُنْتُ دَمْعًا سَحَّ كَالْأَمْطَارِ ... وَلَمْ أَجُرْ عَلَيْهِ وَهُوَ جَارِي
بَلْ كُلُّ ذَا فَهْرٌ بِغَيْرِ وُدِّ

لَمَّا خَرَقْتَ فِي الْجَمَالِ الْعَادَهْ ... خَرَقْتَهَا فِي الْحُبِّ بِالزِّيَادَهْ
فَالذَّنْبُ فِي الْبَدَاوَةِ فِي الْإِعَادَهْ ... تَدْرِي لِمَنْ وَلَسْتُ بِالْمُعْتَادَهْ
دَعْ ذِكْرَ ذَاكَ كُلَّهُ وَعُدِّ

فَكُلُّ ذَا فِدَى ذِكْرِ شَيْءٍ فَاتَا ... مُكَدِّرٌ لِحُسْنِهِ الْأَوْقَاتَا
أَلَيْسَ كُلُّ فَائِتٍ قَدْ فَاتَا ... لَمْ يَجْنِ نَوْحٌ نَائِحٌ رُفَاتَا
وَآفَةُ الْقُرْبِ ادِّكَارُ الْبُعْدِ

شَاوَرْتُ قَدْتُكَ النَّفْسُ أَهْلَ الْأَدَبِ ... فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَشِرْ لَمْ يَخِبِ
مَالَذَّ إِلَّا الْعَفْوُ سِوَى عَنْ مُذْنِبِ ... وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ ثُمَّ جُدْ بِالطَّلَبِ
وَعُدْ فَقَدْ عَوَّدْتَنِي بِالْعَوْدِ

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي السَّلِيمُ طَبْعُهُ ... وَمَنْ بِتَحْصِيلِ الْجَمِيلِ وُلْعُهُ
أَدْرِكْ فُؤَادًا قَدْ تَوَلَّى صَدْعُهُ ... وَكُنْ بِنَا فِيمَا يَعُودُ نَفْعُهُ
وَأَحْكِمْ لَنَا وُدًّا كَرِيمًا تَشْتَدِي

فَقَالَ إِذْ أَقْرَرْتِ بِالذُّنُوبِ ... وَلَمْ تُجِدِّي فِي أَقْتَا الْعُيُوبِ
وَلَمْ تُضِيفِي النَّقْصَ لِلْمَحْبُوبِ ... صِرْتِ مَحَلَّ رَحْمَةِ الْقُلُوبِ
فَلَا تُخَافِي بَعْدَ ذَا مِنْ كَدِّ

أَلْآنَ يُنْجِزُ الْوَفِي مَا وَعَدَا ... وَذَا الَّذِي تَبْغِينَهُ عَيْنُ الْهُدَا
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ فِي الْكِتَابِ وَرَدَا ... وَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا
فَلَا تَرَى عَنْ ذَاكَ مِنْ مَرَدِّ

بَلَّغْتُ ذَا وَإِنَّنِي مُسَلِّمُ ... كَلَّا كَمَا لِطَاعَتِي مُسَلِّمُ
وَالْوَقْتُ صَافٍ وَالْوَفَاءُ مُلْزِمُ ... وَحُسْنُهَا فِي أَنْ تَتِمَّ النِّعَمُ

وَلَيْسَ بَابُ الْفَضْلِ بِالْمُنْسَدِّ

بِاللهِ يَا مُهَذِّبَ الْأَخْلَاقِ ... وَسِرَّ صُنْعِ قُدْرَةِ الْخَلَّاقِ
إِلَّا تَرَكْتَ الْعَتْبَ لِلتَّلَاقِي ... وَعَدَلْتَ عَنِ الْخِلَافِ لِلْوِفَاقِ

يَقْصُرُ طُولُ الْعُمْرِ عَنْ ذَا الْمَدِّ

إِنَّ الْحَيَاةَ سَاعَةٌ قَلِيلَهْ ... وَالْقُرْبُ مِنْكَ مِنَّةٌ جَلِيلَهْ
وَالْخِلُّ لَا يَجْفُو سُدًى خَلِيلَهْ ... كَفَى الْمَمَاتُ فُرْقَةً طَوِيلَهْ

هَذَا وَلَيْسَ الْمَوْتُ غَيْرَ الصَّدِّ

صُحْبَةُ يَوْمٍ نَسَبٌ قَرِيبُ ... وَالْعَهْدُ يَرْعَى حِفْظَهُ الْأَرِيبُ
وَالْحُرُّ مَنْ يُدْعَى فَيَسْتَجِيبُ ... وَلَيْسَ وَصْلُ الصَّبِّ مَا يُصِيبُ

وَالْعَيْبُ قَتْلُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْدِ

فَلَا تُجِبْ بِلَا فَلِلْمُحْسِنِ قُلْ ... قَدْ خُطَّ فِي صَحِيفَةِ الْوَجْهِ نَعَمْ
وَصِلْ فَوَصْلُ الصَّبِّ مِنْ أَسْنَى النِّعَمْ ... وَخَلِّ خَالًا قَدْ نَهَى عَنْ ذَا وَعَمْ

وَخُذْ بِقَوْلِ مُشْفِقٍ أَوَدِّ

قَصِّرْ فَدَتْكَ النَّفْسُ فِي الطَّوِيلِ ... وَجُدْ مِنَ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ
فَمَا عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ سَبِيلِ ... حَقِيرُ مَنْ يُحِبُّ كَالْجَلِيلِ

وَلَيْسَ مَا تُولِي حَقِيرًا عِنْدِي

كَذَاكَ مَنْ زَانَ الْجَمَالُ خَلْقَهُ ... وَأَوْدَعَ اللهُ الْكَمَالَ خُلْقَهُ
أَحْوَجَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ خَلْقَهُ ... بَلْ رُبَّمَا يُضَيِّعُونَ حَقَّهُ

وَأَنْتَ ذَاكَ يَا سَعِيدَ الْجَدِّ

فَعَادَ وَرْدُ خَدِّهِ عَقِيقَا ... مِنَ الْحَيَاءِ فِي السَّنَا غَرِيقَا
وَرَقَّ قَلْبٌ لَمْ يَكُنْ رَقِيقَا ... وَصَارَ الْقَاضِي لَهُ رَفِيقَا

لَفْظٌ رَمَى لِسَانُهُ بِالْعَقْدِ

وَقَالَ لَا رَدَّ لِمَا قَضَيْتَا ... كَلَّا وَلَا هَدَّ لِمَا بَنَيْتَا

وكلّما اعدت او ابديتا رضيته ولا اقول ليتا
لانّ ذاك ناشئ عن ودّ

فهل تريد انت غير الصلح مني لها وليس لي من شحّ
الى متى اهملها بالطرح الترك في طعم الهوى كالملح
وليس محمودا جواز الحدّ

سيف الجفا يقطع اصل الحبّ ويزرع البغضا بارض القلب
لانّ في ذاك طويل العتب من غير جرم او قبيح ذنب
وكلّ ذا خدش بوجه العهد

انّ الذي يجني على محبّه ويستمرّ تائها في عجبه
ولم يبادر جبر كسر قلبه يشرب بالكاس الذي يسقي به
ويكتسي من فعله ببرد

وقام يسعى كالقضيب المائس يخطر في خضر من الملابس
افضى لها وقلبها كالياسر منه لما قاست من الوساوس
في الحال آن نجمها بالسعد

وهبّت عند ذا نسيم اللقا يعبث بالغصنين حتّى اعتنقا
وبان من كمّ المنى زهر التقى وانصرف القاضي ولم يقترفا
يرفل في برد الثنا والحمد

وهذه ارجوزة سنيّة بل روضة مطلولة بهيّة
بل درّة مكنونة مضيّة بل حرّة مصونة نقيّة
حرّ الكلام عندها كالعبد

فهي لصيد العقل نعم الشرك لم يدرك المعشار منها مدرك
وما لها بين الانام مشرك كانّها مما حوته فلك
او انّها في الحسن دار الخلد

دلّت على احياء ميت الأدب ونشر اكمار المعانى الغرب
شمسًا ولكن افقها فى المغرب بدرًا ولكن تزدرى بالكوكب

مفردة من مفرد فى فرد

عبارة حسنى ولفظ حره تكون للعشاق فى علم تبصره
وزينة للمنتهى تذكره اذا حلت سعادة مكره
تنسى لدى الافواه طعم الشهد

ومن تباهت فى سناها باسمه كمثل عدن سيد فى قومه
كان رضوان غفا فى نومه فغر لكن جاء نار بوشمه
من فوق ورد خدّ بالبنّ

برد على منواله لا ينسج تاج به هام العلى متوج
ارّخها والكون منها يارج عقد به درّ ثمين يبهج
فهل رأيت مثلها من عقد

ايّاتها مشرقة سنيّه كانها الكواكب الدرّيّه
تشير بالسلام والتحيّه الى امام الحضرة القدسيّه
وآله وصحبه من بعد

فانظر لهذا السحر الحلال والتلاعب برقائق الحكم والامثال
فقد حاز فيها ما تهتز له الطروس وتميل اليه القلوب والنفوس
وقلدها من حلى الادب والمعانى ما هو بهى مما يجيد الاغانى
حتى بدت تميل فى ثوب البلاغة دلالا وتدهش الباب
العشاق حسنا وجمالا وكادت تكتب بالقلوب
على جبين المحبوب فغفر الله لناظمها
ورحمه واسكنه الغرف
العلية والكرمه

هذه من دوجة العلامة الشيخ حسن قويدر الخليلي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

في الاطراق والآماق والستواد والاشراق والفضة والتبر مراعاة النظير ٥ مؤلف

حمدًا لمن أودع في الأحداق سوادها الساري إلى الآماق
وزين الخدود بالإشراق مصبوغة بصبغة الخلاق
كفضة قد موهت بالتبر

ثم صلاة الله والتسليم ما لاح وجه مشرق وسيم
أو فاح ثغر ضاحك بسيم أو هبت يوما للقا نسيم
على نبي جاءنا باليسر

وبعد فاسمع أنت شرح حالي لي قصة طعم لما هاج حالي
كنت من الحب زمانا خالي ولم يمر ذكره ببالي
حتى بليت وأنا لم أدر

رأيت بدرا فوق غصن ماير يخطر في خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس وهو بشوش الوجه غير عابس
كأن ماء الحسن منه يجري

خاطرت لما أن رأيته خطر وحار فكري في بهاذاك الحور
وقلت لا والله ما هذا بشر ومن بشمس قاسه أو بقمر
فليس عندي بالقياس يدري

قلت أريد سيدي أن أسألك من أنت سبحان الذي قد عدلك
يا من بحسنه فؤادي قد ملك فقال مملوك فقلت بل ملك
إن صح فيك يا جميل حزري

تقول مملوك وأنت مالك تهتك الأحرار في جمالك
دل على أصلك حسن خالك والشعر قد أنبأني عن حالك
فوق جبين فاق ضوء الفجر

أخبرني أن اسمه محمد ... وكل اسم للمسيح يشهد
فقلت إني لك حقا أحمد ... ولم يكن هذا الجمال يوجد
إلا أنبط حمده بالشكر

سألته من النهار كم مضى ... من ساعة فلاح برق أو مضا
والابتسام من علامات الرضا ... والثغر سال منه معسول الرضا
ب وقال يا مولاي لست أدري

الرضاب هو ما على الشفة من الريق الابيض المؤلف

لأن ساعتي لدا الساعاتي ... فقلت هذي أبرك الساعات
مشاهدا لحسن تلك الذات ... لأنه من أعظم اللذات
فصرت نشوانا بغير خمر

فلفظه العذب لقلبي قوت ... كأنه الدر أو الياقوت
وسحره إلى النهى منسوب ... يعجز عن مثاله هاروت
وهو الحلال من صنوف السحر

وكم حوى الثغر من الجمال ... إذ نظمت في جوفه اللآلي
منسوقة جلت عن المثال ... وحليت بريقه الزلال
فالحسن مجموع بذاك الثغر

في الخد منه جنة ونار ... والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار ... فكيف لا تقتضح الأقمار
وتختفي من حسن هذا البدر

إن قيل بدر قلت ذا قريب ... وكامل في الحسن لا يغيب
والبدر فيه كلف يعيب ... وذا الرشا جماله عجيب
والغرق ظاهر لدا من يدري

إن كان فيه العاذلون لاموا ... وليس في الخد النقي لاموا
والورد لم يخف به نمام ... فلو رأوه مرة لهاموا

وقلوا

وقبلوا فى ذا الجميل عذرى

كأنّ قوس حاجبيه نون ... لكنّه بقتلتى مقرون
وصارم اللحظ به المنون ... فكيف انجو منه والعيون
على تسطو والى تغرى

اعطافه نشوى بلا مدام ... وخده مثل فؤادى دامى
وخصره لحم بلا عظام ... ولم يزل منى الفؤاد ظامى
للرشف من تلك الشفاه الحمر

عقرب مسك فوق خدّ التوى ... وجمرة الخدّ بها القلب كوى
جماله والله قد هدّ القوى ... وليس لى غير الوصال من دوى
فاسمح به يا بدر واكسب اجرى

وليس فى الوصال قول الفحشا ... كن آمنا والله ممّا تخشى
ولا تطع لعاذل قد وشّا ... واعلم بانى قد طويت الاحشا
عليك فردا يا وحيد العصر

وانّنى اقنع بالسلام ... وبحديث ثغرك البسّام
لا خير فى مرتكب الآثام ... وعادل عن سنّة الاسلام
فانّه مفتضح فى الحشر

فقال لى يا مرحبا واهلا ... ادخل تجد عندى مكانا سهلا
بادر ولا تقل الى مهلا ... واشرب شرابا علّلا ونهلا
فى ساعة تعدل كلّ العمر

ادخلنى لصحن تلك الدار ... وقال لى دار هواك دارى
حين رأى دمع عيونى جارى ... وقال للوشاة هذا جارى
ولم يقل هذا محبّ عذرى

خاف من اللوم والاعتراض ... فقال هل تدخل للرياض

قُلْتُ نَعَمْ اشْفِي بِذَا الْمَرَاضِي يَا حَبَّذَا إِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَاضِي
يَا غُرَّةً فِي وَجْهِ هَذَا الدَّهْرِ

فَضَمَّ رَاحَةً لَهُ بِرَاحَتِي فَكَانَ هَذَا سَبَبًا لِرَاحَتِي
وَمَاسَ يَنْثَنِي بِغُصْنِ الْقَامَةِ حَتَّى دَخَلْنَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
فَاحَ شَذَاهَا عَبِقًا كَالْعِطْرِ

جَعَلْتُهُ كَقِبْلَتِي أَمَامِي مُشَاهِدًا لِلْخَصْرِ وَالْقَوَامِ
مَا رَاعَنِي شَخْصٌ مِنَ الْأَنَامِ غَيْرُ عُيُونِ الزَّهْرِ فِي الْأَكْمَامِ
تَلْحَظُنِي شُزْرًا بِعَيْنِ الْغَدْرِ

فَقَالَ طِبْ نَفْسًا فَقَدْ زَالَ الْأَلَمْ وَالصَّفْوُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ قَدْ أَلَمّ
كَأَنَّهُ يَتْلُو عَلَى الْقَلْبِ السَّلَمْ نَشْرَحُ لَكَ الصَّدْرَ بِهَذِهِ النِّعَمْ
رَوْضٍ وَوَجْهٍ حَسَنٍ وَنَهْرِ

فَخَفَقَتْ فِي الْقَلْبِ رَايَاتُ الْفَرَحْ وَامْتَلَأَ الصَّدْرُ سُرُورًا وَانْشَرَحْ
وَقَدْ سَمِعْتُ بُلْبُلَ الْأَيْكِ صَدَحْ يَقُولُ قَدْ دَاوَى الْجَرِيحُ مَا جَرَحْ
وَهَذِهِ أَسْنَى خِصَالِ الْبِرِّ

أَغْصَانُهَا لَمَّا رَأَتْهُ قَدْ بَدَا خَرَّتْ إِلَيْهِ رُكَّعًا وَسُجَّدَا
تَقُولُ يَا مَنْ بِالْبَهَا تَفَرَّدَا اَلْقُرْبُ مِنْكَ هُوَ غَايَةُ الْهُدَا
وَالْبُعْدُ عَنْكَ هُوَ عَيْنُ الْخُسْرِ

وَاسْتَتَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى لَمَّا ظَهَرْ قَائِلَةً لَا تُدْرِكُ الشَّمْسُ الْقَمَرْ
وَاغْدَقَ السَّحْبُ عَلَيْنَا بِالْمَطَرْ فَلَا تَرَى إِلَّا شَبَابِيكَ الدُّرَرْ
قَدْ نَجْلَتْ مِنْهُ فَوَلَّتْ تَجْرِي

وَمُذْ بَكَى الْمُزْنُ بِلَا أَجْفَانِ تَبَسَّمَ الزَّهْرُ عَلَى الْأَغْصَانِ
فَانْتَهَبَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ فَهَلْ رَأَيْتَ النَّارَ فِي الْجُمَانِ
أَمْ هَلْ نَظَرْتَ الْمَاءَ فَوْقَ الْجَمْرِ

وَشُهْرَ

وشخص النرجس في الأحداق وأحمر خد الورد للتلاق
وكل الدر على الأوراق ومالت الأغصان للعناق
وحمل الموز لواء النصر
وصفق الماء على الأنهار وصدحت بلابل الأطيار
ورقص الغصن على الأشجار ينثر للدرهم والدينار
حتى كسي الأرض بساط الزهر
والريح تدني مبسم الشقيق من ثغره الممزوج بالريق
تذيقه طعم سلاف الريق معطرا بنشره العبيق
وكل طيب طي ذاك النشر
وبسطت أكفها الدوالي تقول يا من ريقه دوالي
يا كاملا في الحسن والجمال قد شبهوا وجهك بالهلال
وهو قلامة بهذا الظفر
لما أنس إذ تنافس الأزهار ودهشوا من حسنه وحاروا
وظلموا في حكمهم وجاروا تشبهوا به وهذا عار
لأن هذا بالمليح يزري
قال الشقيق أنا مثل الخد ورثت لوني عن أبي وجدي
ونسبتي تنبيكم عن مجدي لكن إلى النعمان ليست تجدي
فأنا منسوب لهذا البدر
والياسمين صاح في الرياض يقول سطر الحسن في بياض
فعرضي من أشرف الأعراض وأرجي يشفي من الأمراض
من ذا الذي يشبه هذا غيري
والنوفر الرطب يقول جسمي كجسمه في حده والرسم
لكنني مخالف في الاسم من أجل هذا حكموا بوسمي

وغرقوني وسط هذا البحر

فابتدر الزنجبي إذ يقول له ... هذا الكلام كله فضول له
طرفي كطرف ذا الرشا مذبول ... والعين للقلب هي الرسول

وكم بها تغزلوا في الشعر

سمعهم بنفسج فشاروا ... كأنه يطلب منهم ثار
وقال أنا أشبه العذار ... حين سبا بحسنه العذار

وصار وجهه كلون الخبر

فشمر الغصن عن الساق وقد ... جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جمري بكلامكم وقد ... أنا الذي أشبه أعطافا وقد

أحملكم وتجهلون قدري

وكثر الخصام واللجاج ... واختلفوا في أمرهم وهاجوا
واضطربوا في رأيهم وماجوا ... ورجعوا للحق ثم عاجوا

فأبصروا الهدى بعين الفكر

فجعلوا الورد عليهم قاضي ... وكلهم بما يقول راضي
لأنه لم يقض بالأغراض ... وسالم من سائر الأمراض

ذو شوكة وهو جليل القدر

فالوا له يا عادلا يا بابا الرشا ... من ذا الذي يشبه فينا ذا الرشا
فقال قولا للعقول أدهشا ... هل فيكم غصن رطيب قد مشا

وفوقه كل صنوف الزهر

دعواكم يا أيها الزهور ... كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور ... وواجب في حقه التعزير

من جملة التعزير لون الحبر

الحسن شيء ماله مثيل ... وكل وجه حازه جميل

وَالنَّفْسُ دَائِمًا لَهُ تَمِيلُ ... وَصَاحِبُ الْعِزِّ لَهُ ذَلِيلُ

فِي قَيْدِ أَسْرِ نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ

قَالُوا تَرَاكَ غَيْرَ عَدْلٍ فِي الْقَضَا ... جَرَى عَلَيْنَا فِي الرِّضَا بِكَ الْقَضَا

فَلَا تَكُنْ عَنِ الصَّوَابِ مُعْرِضَا ... وَاحْكُمْ لَنَا بِالْعَدْلِ وَاتْرُكْ مَا مَضَى

فَأَنْتَ أَوْلَى بِجَمِيلِ الذِّكْرِ

فَصَاحَ فِيهِمْ وَهُوَ ذُو فَصَاحَهْ ... وَشَاحَ بَعْدَ أَنْ رَمَى وِشَاحَهْ

وَقَدْ تَبَدَّى حَامِلًا سِلَاحَهْ ... وَقَالَ فِي قَطْفِ الزُّهُورِ رَاحَهْ

مِنْ فَوْقِ هَامَتِكَ الْغُصُونِ الْخُضْرِ

مَنْ شَبَّهَ الْجَمَالَ بِالْجُنَاجَنَا ... وَكَانَ عِنْدِي مُسْتَحِقًّا لِلْهَنَا

لَوْ كَانَ فَضْلُ اللهِ يَأْتِي بِالْمُنَى ... كَمَا زَعَمْتُمْ كُنْتُ لَا شَكَّ أَنَا

أَحَقَّ مِنْكُمْ لَوْ جَهِلْتُ قَدْرِي

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ قَدْرَ نَفْسِهِ ... وَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَ أَهْلِ جِنْسِهِ

يَهْدِمُ عَالِي قَدْرِهِ مِنْ أُسِّهِ ... حَتَّى يَرَى الْوَحْشَةَ بَعْدَ أُنْسِهِ

وَالذُّلَّ بَعْدَ عِزِّهِ وَالْفَخْرِ

لَمَّا بَدَا الْحَقُّ لَدَيْهِمْ وَجَلَا ... ارْتَعَدَ الْغُصْنُ الرَّطِيبُ وَجَلَا

وَأَطْبَقَ النَّرْجِسُ جَفْنًا خَجَلَا ... وَاسْتَتَرَ النَّوْفَرُ فِي الْمَاءِ خَجَلَا

وَالْوَرْدُ صَارَ ذَا خُدُودٍ صُفْرِ

أَمَّا الْبَنَفْسَجُ وَمَنْ قَفَاهُ ... لِسَانُهُ سَلُّوهُ مِنْ قَفَاهُ

فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ وَفَاهُوا ... وَالْكُلُّ مِنْهُمْ صَارَ يُدْنِي فَاهُ

مِنَ الْجَيْبِ لَا ثِمًا لِلثَّغْرِ

وَمُذْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ قَدْ أَبَاحَ ... قَطْفَ الزُّهُورِ قَلْبِيَ اسْتَرَاحَ

فَصِرْتُ أَجْنِي كُلَّ زَهْرٍ لَاحَ ... وَاقْطِفُ النَّسْرِينَ وَالْأَقَاحَ

حَتَّى مَلَأْتُ مِنْهُ مِلْءَ حِجْرِي

وسرت ما بين الرياض والنهر اقتطف النور واجتنى الزهر
ونجم اقبالي وسعدي قد ظهر وناظري في ذلك الوقت القمر
يفتر حسنا عن نجوم زهر

وحين لاح البدر في اشراق وكمل السرور بالتلاقي
واطفئت لوامع الاشواق سطى على صارم الفراق
اراد نحري عامدا في نحري

وما كفاه ان سطا وصالا وقطع الاحشاء والاوصالا
حتى بجوره على مالا حملني من الغرام مالا
فوق فؤادي ليس فوق ظهري

فصرت اشكو للحبيب ما بي وقلت قد تزايد الجوابي
ودمع عيني ملا الجوابي ولم اطق ردا الى الجواب
والصبر صار طعمه كالصبر

يا ايها النشوان من خمر الصبا يا عصن بان هزه ريح الصبا
يا من له مال فؤادي وصبا يا من به حملت نفسي وصبا
في اي شرع تستحل اسري

يا شادنا بلحظه الاسد اسر يا جسم شمس فوقه وجه قمر
يا درة صيغت على شكل البشر يا قرة العين ويا نور البصر
كيف احتيالي فيك ضاع صبري

يا ظبي قاع في فؤادي يرعى من ذا الذي اباح قتلي شرعا
ارسلت فوق الجيد منك فرعا صارت به اهل الغرام صرعى
لا يعرفون خالدا من عمرو

يا من يفوق البدر في كمال هل لك ميل في الهوى كمالي
انت الحبيب وسواك مالي لو انني انفقت فيك مالي

بنظرة إليك أغنت فقري

يا حاضرًا في القلب لا يغيب ... يا من له في مهجتي نصيب
والله إن العيش لا يطيب ... إن غبت عني أيها الحبيب

أبكي بكى الخنسا لفقد صخر

إن غبت عني لم تغب عن بالي ... ولو غدا الجسم رميمًا بالي
أو زرتني ترى مكانًا خالي ... فيهات إن كنت ترى خيالي

كسوتني اليوم ثياب الضر

إن رحم محبًا أمر قد شاع ... وسره بين الوشاة ذاع
وصبره عند الفراق ضاع ... وقلبه بنظرة قد باع

وليس هنا فيك بيع غدر

فقال لا بد من الفراق ... ولو رقانا اليوم ألف راقي
قلت إذًا يا ناعس الأحداق ... فهل يكون بعده تلاقي

فقال إن اليسر ضد العسر

خرجت والطير على نائحه ... والمزن تبكي بدموع سائحه
والنهر حزن والرعود صائحه ... والزهر ضاعت منه تلك الرائحه

والماء رق لي ولي يجري

والماء صب فلهذا ولي ... لا يعرف الشوق الشديد إلا
والبرق للسيف الصقيل سل ... كذا النسيم قد غدا معتلا

مما ألاقي من أسا وقهر

وأشمت البين بي الأزهار ... فأظهرت سرورها إظهارا
وفككت من طوقها الأزرار ... وجعلت تلحظني جهارا

كأنها تأمن خطب الدهر

وكدر الدهر سريع إن صفى ... وهل رأيت الدهر يومًا أنصفا

إنَّ النَّوى صَيَّرَنِي عَلى شَفَا ... والحُبُّ داءٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ شِفَا
إلَّا الوِصَالُ بَعْدَ طُولِ الهَجْرِ

ثُمَّ أرَادَ سَيِّدِي وِدَاعِي ... حِينَ دَعَاهُ بَاعِثُ وِدَاعِي
فَلَمْ أكُنْ بِشَاخِصٍ وَدَاعِي ... إلَّا عَلَى العَيْنِ الَّتِي تُرَاعِي
مَا تَشْتَهِي مَعَ أنَّهَا لَمْ تَدْرِ

طَرْفِي هُوَ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ جَنَا ... وَهُوَ الَّذِي مِنْ رَوْضَةِ الحُسْنِ جَنَا
يَا نَاظِرِي أوْقَعْتَنِي فِي ذَا الفَنَا ... مَنْ ذَا الَّذِي فِي الحُبِّ قَدْ نَالَ المُنَى
وَكَمْ بِرَ مِنْ سَاكِنٍ فِي القَبْرِ

نَظْرَةٌ إلَى جَمِيلٍ قَدْ خَطَرْ ... تُوقِعُنِي وَأنْتَ فِي كُلِّ خَطَرْ
لَأُكْحِلَنَّ الجَفْنَ مِنْكَ بِالسَّهَرْ ... مَعْ أنَّ دَمْعِي لَوْ سَابَقَتْ وَقْعَ المَطَرْ
لَسَبَقَتْ وَالسَّبْقُ وَصْفُ الحُمُرِ

أي حمر النعم ٥

فِي نَظَرِي لِوَجْهِهِ دَوَائِي ... مَعْ أنَّ هَذَا هُوَ أصْلُ دَائِي
أطْلَقْتُ طَرْفِي نَاظِرًا وَرَائِي ... فَكُنْتُ رَامِقًا إلَى وَرَائِي
وَعَنْ أمَالِي لَمْ أكُنْ ذَا خُبْرِ

فَارَقْتُ مَنْ أُحِبُّهُ لَا عَنْ رِضَا ... وَفِي فُؤَادِي حَرُّ نِيرَانِ الغَضَا
وَالصَّبْرُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ انْقَضَا ... لَكِنَّنِي سَلَّمْتُ أمْرِي لِلْقَضَا
وَقُلْتُ مَا قُدِّرَ سَوْفَ يَجْرِي

فَصِرْتُ أمْشِي مَشْيَةَ المُقَيَّدِ ... وَالشَّوْقُ غَالِبٌ عَلَى تَجَلُّدِي
وَلَمْ أمَيِّزْ بَيْنَ أمْسِي وَغَدِي ... وَكَبِدِي وَضَعْتُ فَوْقَهُ يَدِي
حَتَّى انْصَلَتْ مِنْ حَرِّ نَارِ صَدْرِي

القَلْبُ جَارُهُ وَدَمْعِي جَارِي ... وَكَانَ ذَا وَعْدًا عَلَيَّ جَارِي
لَوْ كَانَ هَذَا الأمْرُ بِاخْتِيَارِي ... مَا كُنْتُ أبْقَى فِي لَهِيبِ النَّارِ
مَا حِيلَتِي وَالحُبُّ أمْرٌ قَسْرِي

قلبي بسهم لحظه اصاب ... فقلت والله لقد اصاب
مستعذبا في حبه العذاب ... وجانحا له بقلب ذاب

والحب ضرب من ضروب السحر

لما رأيت ذا الغزال التركي ... بسهم لحظه اراد فتكي
رمى به قلبي بغير شك ... فقلت قد اخرجته عن ملكي

بطيب نفس وانشراح صدر

ظمآن قلبي لم يجد بلالا ... ان قلت صل جاوبني بلا لا
وتاه في ترب البها دلالا ... فما رأيت مثله غزالا

الحاظه تفعل فعل الخمر

ان قلت يا بدر الدجى صل صلا ... من اجل ذا اجسمي غدا صلصالا
وصار دمعي بالدما سلسالا ... طوعا اذا قلت له سل سالا

فالدمع نهر والحشا في جمر

ما آن منك يا جميل وكفى ... ان صار دمعي مثل عيث وكفا
ظننت لو حالي اليك وصفا ... لرق لي قلبك حقا وصفا

لو كان اقسى من صميم الصخر

يا ادمعي وقع الغمام ناظري ... انسان عيني قد نأى عن ناظري
من اجله قلت لنفسي خاطري ... اهدي اليه من بنات خاطري

بكرا بديعة بغير مهر

بحر القوافي غصت في الليالي ... حتى ظفرت منه باللآلي
فرائدا عديمة المثال ... رقت وراقت فهي كالزلال

للكبد الظمآن وقت الحر

نظمتها عقدا بلا زد واجح ... اشرق مثل الكوكب الوهاج
جعلتها كالورد في الدياجي ... مذ بات طرفي في الغرام ساجي

وَخَيْرُ مَعْشُوقٍ بَنَاتُ الْفِكْرِ

مَا حُسْنُهَا وَاللهِ مِنْ أَوْصَافِي ... بَلْ مِنْ جَمَالٍ رَائِقٍ أَوْصَافِي

فَهُوَ الَّذِي بَالَغَ فِي إِنْصَافِي ... وَأَخْرَجَ الدُّرَّ مِنَ الْأَصْدَافِ

لَوْلَاهُ مَا فُهْتُ بِنَظْمِ الشِّعْرِ

مَبْدُوُّهَا يُحْمَدُ وَالْخِتَامُ ... كَأَنَّمَا الْمِسْكُ لَهَا خِتَامُ

فِي أُصْبُعِ الدَّهْرِ هِيَ الْخِتَامُ ... وَهِيَ لِآلٍ زَانَهَا النِّظَامُ

تَزْهُو فَتَهْزُ وَابْعُقُودِ الدُّرِّ

وَمِمَّنْ مَدَحَ هَذِهِ الْمَزْدُوجَةَ اللَّطِيفَةَ الْعَلَّامَةُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَيَّادٍ الطَّنْطَا بِقَوْلِهِ وَوَ

وَرَوْضَةٍ أَيْنَعَتْ أَزَاهِرُهَا ... وَقَدْ غَدَتْ لِلْخُطُوبِ مُنْفَرِجَهْ

قَدْ مَزَجَتْ بِالْقُلُوبِ رِقَّتُهَا ... فَهِيَ بِهَا لَا تَزَالُ مُزْدَوِجَهْ

وَقَدْ مَدَحَهَا أَيْضًا الشَّيْخُ أَحْمَدُ الدِّمْيَاطِيُّ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْهَادِي نَجَا وَالْأَدِيبُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ صَالِحٌ التَّرْشِيحِيُّ وَالشَّيْخُ عَبْدُ رَبِّهِ الْبَنْهَاوِي بِأَبْيَاتٍ مُطَوَّلَةٍ

وَمِمَّنْ مَدَحَهَا أَيْضًا مُؤَرِّخًا لَهَا الْمَرْحُومُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ عَلِيُّ الدَّرْوِيشُ بِقَوْلِهِ

هَذِي مَعَانٍ بِأَلْفَاظٍ مُهَذَّبَةٍ ... تَعْلُو عَلَى السِّحْرِ فِي أَفْعَالِهَا دَرَجَهْ

هَلِ السَّمَاءُ زَهَتْ بِالزَّهْرِ وَانْتَظَمَتْ ... أَمْ مُبْتَسَمُ الزَّهْرِ قَدْ أَهْدَى لَنَا أَرَجَهْ

فَكَمْ خَبِيئَةِ فِكْرٍ قَدْ ظَفِرْتَ بِهَا ... مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ بِالْفَضْلِ مُنْفَرِجَهْ

قَالَتْ لَطَائِفُ مَا تَحْوِي مُؤَرِّخَةً ... قَوِيدُ رُحْسَنَ أَنْشَأَتْ مُزْدَوِجَهْ

وَلِلسَّيِّدِ الْبَقَلِيِّ حَفِظَهُ اللهُ هـ

يَا حَبَّذَا بَنَاتُ أَفْكَارٍ بَدَتْ ... قُلُوبُنَا غَدَتْ بِهَا مُبْتَهِجَهْ

أَنْشَأَتْ مُذْ سَمِعْتُهَا مُؤَرِّخًا ... تَمَّ بَهَاءُ هَذِهِ الْمَزْدُوجَهْ

٤٤٠ ٨ ٧١٠ ١٢٥٤ هـ ٩٦

وَلِبَعْضِهِمْ مَادِحًا لَهَا أَيْضًا

فَرِيدَةٌ جَمَعَتْ أَبْيَاتُهَا تُحَفًا ... مَا مِثْلُهَا تَحِفُ بِالْحُسْنِ مُبْتَهِجَهْ

أَحْسَنْتَ يَا حَسَنَ مَا لَيْسَ يُحْسِنُهُ ... سِوَاكَ فِي نَظْمِ عِقْدِ الدُّرِّ مُزْدَوِجَهْ

تمت

هذه لامية العجم نظم الحسين بن علي الطغرائي الكاتب نفعنا الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع ... والشمس رادة الضحى كالشمس في الطفل

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

نأى عن الأهل صفر الكف منفردا ... كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق إليه منتهى جذلي ... ولا أنيس إليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ... ألقى ركابي ولج الركب في عذلي

أريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلا قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل سملى الأكوار من طرب ... صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

فقلت أدعوك للعلى لتنصرني ... وأنت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... ويستجل وصبغ الليل لم يجل

فهل تعين على عجي همممت به ... والعجز يزجر أحيانا عن الفشل

إني أريد طروق الحي من إضم ... وقد حماه رماة من بني ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسرنا في ذمام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالجب حيث العدا والأسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الأسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

مثلث الغين وهو الاعيا ٥

جمع ذابل وهو الرمح ٥

٣ وهو البعير البعير المهزول ٥

اي للامور العظيمه ٥

من اسماء الاضداد والمقصود به الحقير ٥

الفشل الجبن والضعف ٥

جمع حلة بيوت القوم ٥

اي تكسر الجفن ٥

قد زادَ طِيبًا حَادِيثُ الكِرَامِ بِهَا ... ما بالكَرَائِمِ مِن جُبْنٍ ومِن بَخَلِ

تَبِيتُ نَارُ الهَوَى مِنهُنَّ فِي كَبِدِي ... حَرَّى وَنَارُ القِرَى مِنهُم عَلَى القُلَلِ

يَقتُلنَ أنضَاجَ لا حَرَاكَ بِهِم ... وَيَحرُمُونَ كِرَامَ الخَيلِ وَالإِبِلِ

يُشفَى لَدِيغُ العَوَالِي فِي بُيُوتِهِمِ ... بِنَهلَةٍ مِن غَدِيرِ الخَمرِ وَالعَسَلِ

لَعَلَّ المَامَةَ بِالجِزعِ ثَانِيَةً ... يَدُبُّ مِنهَا نَسِيمُ البَرءِ فِي عِلَلِي

لا أكرَهُ الطَّعنَةَ النَّجلاءَ قَد شُفِقَت ... بِرَشقَةٍ مِن نِبَالِ الأَعيُنِ النُّجُلِ

وَلا أَهَابُ الصِّفَاحَ البِيضَ تَسعَدُنِي ... بِاللَّمحِ مِن خَلَلِ الأَستَارِ وَالكَلَلِ

وَلا أُخَلِّ بِغُرٍّ لا يُغَازِلُنِي ... وَلُودُ هَتنَى أَسُودُ العِيلِ بِالغِيَلِ

حُبُّ السَّلامَةِ يَثنِي هَمَّ صَاحِبِهِ ... عَنِ المَعَالِي وَيُغرِي المَرءَ بِالكَسَلِ

فَإِن جَنَحتَ إِلَيهِ فَاتَّخِذ نَفَقًا ... فِي الأَرضِ أَو سُلَّمًا فِي الجَوِّ فَاعتَزِلِ

وَدَع غِمَارَ العُلَى لِلمُقدِمِينَ عَلَى ... رَكُوبِهَا وَاقنَعَ مِنهُنَّ بِالبَلَلِ

رَضِيَ الذَّلِيلُ بِخَفضِ العَيشِ مَسكَنَةً ... وَالعِزُّ عِندَ رَسِيمِ الأَينُقِ الذُّلُلِ

فَادرَأهَا فِي نُحُورِ البِيدِ جَافِلَةً ... مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّحمِ بِالجُدُلِ

إِنَّ العُلا حَدَّثَتنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ ... فِيمَا تَحَدَّثَ أَنَّ العِزَّ فِي النُّقَلِ

لَو أَنَّ فِي شَرَفِ المَأوَى بُلُوغَ مُنًى ... لَم تَبرَحِ الشَّمسُ يَومًا دَارَةَ الحَمَلِ

اهتَزَّ بِالحَظِّ لَو نَادَيتُ مُستَمِعًا ... وَالحَظُّ عَنِّي بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ

لَعَلَّهُ إِن بَدَا فَضلِي وَنَقصُهُمُ ... لِعَينِهِ نَامَ عَنهُم أَو تَنَبَّهَ لِي

أُعَلِّلُ النَّفسَ بِالآمَالِ أَرقُبُهَا ... مَا أَضيَقَ العَيشَ لَولا فُسحَةُ الأَمَلِ

لَم أَرتَضِ العَيشَ وَالأَيَّامُ مُقبِلَةٌ ... فَكَيفَ أَرضَى وَقَد وَلَّت عَلَى عَجَلِ

غَالَى بِنَفسِي عِرفَانِي بِقِيمَتِهَا ... فَصُنتُهَا عَن رَخِيصِ القَدرِ مُبتَذَلِ

وَعَادَةُ النَّصلِ أَن يَزهَى بِجَوهَرِهِ ... وَلَيسَ يَعمَلُ إِلَّا فِي يَدَيِ بَطَلِ

مَا كُنتُ أُوثِرُ أَن يَمتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أَرَى دَولَةَ الأَوغَادِ وَالسَّفَلِ

تَقَدَّمَتنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوطُهُمُ ... وَرَاءَ خَطوِي لَو أَمشِي عَلَى مَهَلِ

هذا

روس الجبال ٥

جمع كله على كسر ٥

٢ الغمار الشدة واصله الماء الكثير ٥

اوائل الناس ٥

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب ... لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل

وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل

اى نقص ٥ غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق مفعوج بمعتدل

اى اللوم ٥ ان كان يجمع شئ فى شابتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر ... انفقت صفوك فى ايامك الاول

القليل من الماء ٥ فيما اقتحامك لجا لبحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل

اى الخدم ٥ ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول

يرجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

وياخبير على الاسرار ومطلعا ... اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

اى الملبسة التى للاراعى لها ٥ قد رشحوك لامر لو فطنت له ... فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

مثلث الطاء ككرم وفرح ونصر ٥

هذه لامية ابن الوردى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتزل ذكر الاغانى والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لايام الصبا ... فلايام الصبا نجم افل

ان امنى عيشة قضيتها ... ذهبت اياتها والاثر حمل

واترك العادة لا تحفل بها ... تمس فى عز وترفع وتجل

واله عن اله لهو اطربت ... وعن الامر دمرج الكفل

ان تبدى تنكشف شمس الضحى ... واذا ما ماس يزرى بالاسل

زَادَ إِذْ قِسْنَاهُ بِالْبَدْرِ سَنَى ... وَعَدَلْنَاهُ بِغُصْنٍ فَاعْتَدَلْ

وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي ... أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا أَجَلْ

وَاهْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى ... كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

وَاتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ مَا ... جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا ... إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ الْبَطَلْ

صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ... رَجُلٍ يَرْصُدُ فِي اللَّيْلِ زُحَلْ

حَارَتِ الْأَفْكَارُ فِي قُدْرَةِ مَنْ ... قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلْ

كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ ... قَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ

أَيْنَ نَمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ ... رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يُسْمَعُ يُخَلْ

أَيْنَ نَمْرُودُ وَفِرْعَوْنُ وَمَنْ ... مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ

أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا ... هَلَكَ الْكُلُّ فَمَا تُغْنِي الْقُلَلْ

أَيْنَ أَرْبَابُ الْمَحَا أَهْلُ النُّهَى ... أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأُوَلْ

سَيُعِيدُ اللهُ كُلًّا مِنْهُمُ ... وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلْ

أَيُّ بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جُمِعَتْ ... حِكَمًا خُصِّصْتَ بِهَا خَيْرَ الْمِلَلْ

أُطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا ... أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلْ

وَاحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا ... تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلْ

وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ ثَمَنْ ... يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ

لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ ... كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلْ

فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَا ... وَبِمَالِ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلْ

زَلَّةُ الْعَالِمِ مُسْتَعْظَمَةٌ ... إِنْ هَفَى أَصْبَحَ لِلنَّاسِ مَثَلْ

وَعَلَى زَلَّتِهِ مُعْتَمَدٌ ... وَبِهَا يَحْتَجُّ مَنْ أَخْطَا وَزَلَّ

جَمِّلِ الْمَنْطِقَ فِي النَّحْوِ فَمَنْ ... يَحْرِمِ الْإِعْرَابَ فِي النُّطْقِ اخْتَلَلْ

انْظِمِ الشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي ... فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ فَالدُّنْيَا أَقَلْ

وَعَدَلْنَاهُ بِغُصْنٍ فَاعْتَدَلْ ... أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا أَجَلْ

كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ ... جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ

إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ الْبَطَلْ ... رَجُلٌ يَرْصُدُ فِي اللَّيْلِ زُحَلْ

قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلْ ... قَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ

رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يُسْمَعُ يُخَلْ ... مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ

هَلَكَ الْكُلُّ فَمَا تُغْنِي الْقُلَلْ ... أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأُوَلْ

وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلْ ... حِكَمًا خُصِّصْتَ بِهَا خَيْرَ الْمِلَلْ

أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلْ ... تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلْ

يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ ... كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلْ

وَبِمَالِ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلْ ... إِنْ هَفَى أَصْبَحَ لِلنَّاسِ مَثَلْ

وَبِهَا يَحْتَجُّ مَنْ أَخْطَا وَزَلَّ ... يَحْرِمِ الْإِعْرَابَ فِي النُّطْقِ اخْتَلَلْ

فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ فَالدُّنْيَا أَقَلْ

فمى عنوانٌ على الفضلِ وما ... أحسنَ الشعرَ إذا لم يبتذلْ

ماتَ أهلُ الجودِ والفضلِ فلمْ ... يبقَ إلا مَنْ على الأصلِ اتكلْ

أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ ... قطعُها أجملُ من تلكَ القُبلْ

إنْ جزتني عن مديحي صرتُ في ... رقِّها أو لا فكفيني الخجلْ

أعذبُ الألفاظِ قولي لكَ خذْ ... وامرُّ اللفظِ قولي ينتقلْ

مُلكُ كسرى تغنَ عنه كسرةٌ ... وعنِ البحرِ امتصاصٌ بالوشلْ

اعتبرْ نحنُ قسمنا بينهمْ ... تلقهُ حقًّا وبالحقِّ نزلْ

ليسَ ما يحوي الفتى من عزمهِ ... لاولا ما فاتَ عنه بالكسلْ

إحدِ الدنيا فمن عاداتها ... تخفضُ العالي وتعلي من سفلْ

عيشةُ الراغبِ في تحصيلها ... عيشةُ الجاهلِ بلْ هذا أذلْ

كم جهولٍ عاشَ فيها منعمًا ... وحكيمٍ ماتَ منها بعللْ

كم شجاعٍ لم ينلْ منها المنى ... وجبانٍ نالَ غاياتِ الأملْ

اتركِ الحيلةَ في تحصيلها ... إنما الحيلةُ في تركِ الحيلْ

أيُّ كفٍّ لم تفدْ مما تفدْ ... فرماها الدهرُ منها بالشللْ

لا تقلْ أصلي وفصلي أبدًا ... إنما أصلُ الفتى ما قد حصلْ

قد يسودُ المرءُ من غيرِ أبٍ ... وبحسنِ السبكِ قد ينفي الزغلْ

وكذا الوردُ من الشوكِ وما ... ينبتُ النرجسُ إلا من بصلْ

مع أني أحمدُ اللهَ على ... نسبي إذ بأبي بكرٍ اتصلْ

قيمةُ الإنسانِ ما يحسنهُ ... أكثرُ الإنسانِ منهُ أو أقلْ

أكتمُ الأمرينِ فقرًا وغنى ... واكسبِ الفلسَ وحاسبْ من بطلْ

وادرعِ الكدَّ وجدَّ واجتنبْ ... صحبةَ الحمقا وأربابَ الخللْ

بينَ تبذيرٍ وبخلٍ رتبةٌ ... وكلا هذينِ إن زادَ قتلْ

لا تخضْ في سببِ سادةٍ مضوا ... إنهمْ ليسوا بأهلٍ للنزلْ

وتغافل عن أمور إنه ... لم يفز بالرفد إلا من عقل

ليس يخلو المرء من ضد وإن ... حاول العزلة في رأس الجبل

ابعد الذام وأزجره فما ... بلغ المكروه إلا من نقل

دار جار السوء إن جار وإن ... لم تجد صبرا فما أحلى النقل

تعاند — جانب السلطان واحذر بطشه ... لا تخاطبهم من إذا قالك فعل

لا تلي الحكم وإن هم سألوا ... رغبة فيك وخالف من عزل

إن نصف الناس أعداء لمن ... ولي الأحكام هذا إن عدل

فهو كالمحبوس عن لذاته ... فكلا كفيه في الحشر تغل

إنما النقص ولاستثقال في ... لفظة القاضي لوعظ أو مثل

لا توازن لذة الحكم بما ... ذاقها المرء إذا الشخص انعزل

فالولايات وإن طابت لمن ... ذاقها فالسم في ذاك العسل

نصب المنصب أو هي جلدي ... وعناء من مدارات السفل

قصر الآمال في الدنيا تفز ... فدليل العقل تقصير الأمل

إن من يطلبه الموت على ... عز منه جديه بالوجل

غب وزر غبا تزد حبا فمن ... يكثر الترداد أضناه الملل

خذ بنصل السيف واترك غمده ... واعتبر فضل الفتى دون الحلل

لا يضر الفضل إقلال كما ... لا يضر الشمس إطباق الطفل

حبك الأوطان عجز فاغتنم ... غربة تلقى عن الأهل بدل

فمكث الماء يبقي آسنا ... وسرى البدر به البدر اكتمل

أيها العائب قولي عبثا ... إن طيب الورد مؤذي بالجعل

عد عن أسهم قولي واستتر ... لا يصيبنك سهم من بطل

لا يغرنك لين من فتى ... إن للحيات لينا يعتزل

أنا مثل الماء سهل سائغ ... وإذا سخن آذى وقتل

أنا كالخبز وصنعت كسره ... وهو لين كيفما شئت افتتل
غير أني في زمان من يكن ... فيه ذا مال هو المولى الأجل
واجب عند الورى إكرامه ... وقليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر عمر وأنا ... منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلاة الله ربي دائما ... للنبي المصطفى خير الأول
وعلى الآل كذا الأصحاب ما ... طلعت شمس وما نجم أفل

هذا تخميس الأديب الشيخ صادق الدمشقي الحنفي الشهير بابن الخراط لقصيدة العلامة الأديب فتح الله بن النحاس الحلبي الموسومة بحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى

أخلاي من لي أن وديّ أضاعه ... غزال وعني قد أطال انقطاعه
ومذ رام يولي الوفا واجتماعه ... رأى اللوم من كل الجهات قراعه
فلا تنكروا إعراضه وامتناعه

وإن شئتموا يا أخلاي صدقني ... دعوا فحصن البان لابد ينثني
وبالله لا تبدوا إليه تحزني ... ولا تسألوه عن فؤادي فأثني
علمت يقينا أنه قد أضاعه

ظلوم ومنه الطرف زاد تنكسا ... وقد شف قلبي غمزه وازورارة
فلا تعجبوا إن شط عني مزاره ... هو الظبي أدنى ما يكون نفاره
وأبعد شيء ما يزيل ارتياعه

لقد ذاب قلبي في تدانيه والنوى ... ومت غراما من تجنيه والجوى
فيا ليته عن مذهب الهجر ما لوى ... ويا ليته لو كان من أول الهوى
أطاع عذولي واكتفينا نزاعه

فسقيا لأيام أرانا أمانه ... بها جمع شمل حيث طاب زمانه
وشتت واش طال فينا اقترانه ... فما راشنا بالسوء إلا لسانه

وما خرب الدنيا سوى ما اشاعه

لقد طال منه اللوم في الحب واعتدى واغرى حبيبي بالصدود وفندا
ولما رآه صد عني وابعدا وشاع الذي اغرى بنا الالسن العدا
وطير عن وجه التعالي قناعه

فامسيت والاشواق مني خليلة وادمع عيني في الغرام كليلة
واصبحت ما لي بين قومي حيلة واصبح من اهوى على فيه قفلة
يكتم خوف الشامتين انفجاعه

وعهدي الذي اولاه وفى بنقضه ووديّ قد ما لم يجد لي ببعضه
واعرض حتى لم يخف يوم عرضه والى على ان لا اقيم بارضه
واحرمني يوم الفراق وداعه

فزادت عداتي عند ذاك شماتة وظبي النقا ابدى لحالي جهالة
وقال ارتحل لا تبغ فينا اقامة فسرت وسيري خطوة والتفاتة
الى فائت مني فارجوا ارتجاعه

وقلت عسى بدري يعود لاصله ويرثي لحالي فهي عادة مثله
فاغضى ومذ آيست عودا لوصله ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله
وصيرت اخفاف المطي ذراعه

ووادي الشقا في الحب جرت صهاريجه وطرفي لثام النوم عني اماطه
ورحت حديث الحب ارجو التفاته فلم يبق بر ما طويت بساطه
ولم يبق بحر ما رفعت شراعه

ورمت معينا التقيه على الجوى فقد ذبت بالاشواق والقلب ما ارتوى
ولما ادر ما ذنبي لدى الحب والهوى كاني ضمير كنت في خاطر النوى
احاط به واشي السرى فاذاعه

فما زلت عن حمى الاحبة نائيا وطرفي غدات البين ما زال باكيا

وناديت لما ذبت من شدة الغا اخلاى من دار الهوى زاره الحيا
ومد اليها صالح الغيث باعه

لقد ذات قلبي والتباعد راعني وصبري في ستر الهوى ما اطاعني
ساكتمه والشوق للحب باعني بعيشكم عوجوا على من اضاعني
وحيوه عني ثم حيوا ربا عه

وبثوا غراما صحته رواته عن الشوق عن قلب زكت جمراته
وبي عرضوا ان امكنت فرصاته وقولوا فلان اوحشتنا نكاته
فما كان احلى شعره وابتداعه

ويا طالما قد كان يبدي معارفا ويسمع في الآداب منه لطائفا
وهل مثله يكفي لمثك صارفا فتى كان كالبنيان حولك واقفا
فليتك في الحسنى طلبت اندفاعه

ولا كنت تبدي من صدود وتمائع ففيه لقد شمت في الناس حسدا
ومن بعد ما اسقيته اكؤس الردا ابحت العدا سمعا فلا كانت العدا
متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

فيا ليته عن حالتي قد تفحصا ولا كان لي بالبعد والهجر خصصا
لاني في وده كنت مخلصا فكنت كذي عبد هوا الرجل والعصا
تحنى بلا ذنب عليه فباعه

ومال الى قول العواذل والنوى وصد وقلى في التباعد قد نوى
وسلم طوعا امر حالة النوى لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي ولم من اطاعه

فيا ايها الولهان في الحب قلبه ويا من وفاه بالتواصل حبه
ويا من تقضى في المحبة نحبه اذا كنت تشقى الشهد ممن تحبه
فدع كل ذي عذل يبيع فقاعه

أخلاى قلبي لستُ أحصي شتاتهُ ... فبالله بثوا للحبيب أحتراقه
وهاتوا أذكروني عنده يا رفاقه ... وقولوا رأينا من حمدت افتراقه
ولم ترنا من لم تذم اجتماعه

فيا طالما قد كنت عنه مسيترا ... ولم أرك في شيء عليه مقصرا
وهل يلتقي مثلي الى السير مضمرا ... وأين الذي كالسيف حدا وجوهرا
لمن رام يبلو ضره وانتفاعه

وإني إليكم قد أتيت معاتبا ... لعلكم في الحلم تبنوا مراتبا
فقولوا أتى المسكين للباب تائبا ... وما كنتما الا يراعا وكاتبا
فكل وألقى في التراب يراعه

فهذا الذي أرجوا أخلائي في الورى ... فبالله عني حدثوه بما جرى
وأبدوا سماعا عند ذاك ومنظرا ... فإن أطرق الغضبان أو خط في الثرى
فقولوا فقد ألقى إليكم سماعه

ففي تلك بشرى للمشوق برجعة ... لسالف عيش كل وتسكين روعة
ومن بعد ذا عني صفوا قرط لوعة ... عسى يذكر المشتاق في طي رقعة
فحسب الأماني أن ترى بي رقاعه

وألثم خطا في ذراها تمنقا ... وأشفي فؤادا بالبكاء تحرقا
ومن بعدها لوابع شملا تفرقا ... فرب كتاب كان أشهى من اللقا
إذا ضمه المحبور أطفى التياعه

فلله ظبي بالوفا ما اضنه ... ولله قلب للقا ما احنه
فبشوا برفق لي اخلائي حزنه ... وبالله كفوا ان تماذى فإنه
رقيق حواشي الطبع أخشى انصدعا

وبالله قولوا ذاب فيك من البلا ... وكم تلقه أصلا عن الود ما سلا
وهذا إذا أبدى إليكم تجملا ... ولن تعرفوا في وجهه نظرة الغلا
فإياكم

فَإِيَّاكُمُ مِنِّي بِأَنْ تَتَتَابَعُوا

فَإِنْ ظَنَّ سُوءًا بِي فَبِاللهِ وَافِقُوا ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَقًّا عَلَيَّ فَنَافِقُوا
وَفِي كُلِّ مَا يُبْدِي مِنَ الْقَوْلِ صَادِقُوا ... وَإِنْ نَصَبَ الشَّكْوَى عَلَيَّ فَسَابِقُوا
وَقُولُوا نَعَمْ نَشْكُو إِلَيْكَ طِبَاعَهُ

وَهَاتُوا اذْكُرُوا عَنِّي شَرِيحَ حَالِي عَجَائِبَا ... وَأَبْدُوا وَلَوْ بِالزُّورِ عَنِّي مَنَاقِبَا
وَقُولُوا نَرَاهُ فِي الْوِدَادِ مُلَاعِبَا ... وَإِنْ رَامَ سَبِّي فَاحْذَقُوا إِلَى مَعَايِبَا
وَسَبًّا بَلِيغًا يُحْسِنُونَ اخْتِرَاعَهُ

وَلَا تَذْكُرُوا شَيْئًا فَهَا قَدْ أَمَرْتُكُمْ ... وَإِنِّي لِمَا يَرْضَى الْحَبِيبُ أَذِلُّكُمْ
وَقُولُوا بِأَنِّي فِي الْمَعَاهِدِ خُنْتُكُمْ ... وَلَا تَخْتَشُوا إِثْمًا فَإِنِّي أَجَرْتُكُمْ
إِذَا كَانَ مَنْ يَهْوَاهُ يَهْوَى اسْتِمَاعَهُ

لِأَنِّي مِنَ الْإِبْعَادِ مَازِلْتُ خَاشِيَا ... وَلَمْ أَكُ أَسْرَارَ الْمَحَبَّةِ فَاشِيَا
فَلَا تَجْعَلُوا عِنْدَ الْكَلَامِ تَحَاشِيَا ... وَمِيلُوا إِلَى مَا مَالَ لَوْ كَانَ وَاشِيَا
وَخَلُّوا لَهُ أَوْضَاعَهُ وَاخْتِرَاعَهُ

وَإِنْ كَانَ بِالْهِجْرَانِ لِلصَّبِّ ظَالِمَا ... دَعُوهُ فَذَا فِي الْحُبِّ مَازَالَ حَاكِمَا
وَبِي بَشِّرُوا بِالْقُرْبِ مَنْ كَانَ لَائِمَا ... وَهَنِّئُوا رَقِيبِي بِالرُّقَادِ فَطَالِمَا
جَعَلْتُ عَلَى جَمْرِ الشَّهَادِ اضْطِجَاعَهُ

وَإِيَّاكُمُ لَا ذُقْتُمُ الدَّهْرَ بَعْدَهُ ... يَجُورُ عَلَى مَنْ ذَاقَ فِي الْحُبِّ فَقْدَهُ
وَبِاللهِ لَا تُؤْذُوا شَرِيحًا رَامَ عَهْدَهُ ... وَلَا تَحْسُدُوا وُدَّ ابْنِ يُومَيْنَ عِنْدَهُ
فَإِنَّ حَبِيبِي تَعْلَمُونَ خِدَاعَهُ

وَتَدْرُونَ مَا لِلْمُسْتَهَامِ أَكِنَّهُ ... وَسَلْوَاهُ مِنْ بَعْدِ الْغَرَامِ وَمِنَّهُ
وَلَكِنَّكُمْ مِيلُوا لِمَا قَدْ أَسَنَّهُ ... وَدُورُوا عَلَى حُكْمِ الْغَرَامِ فَإِنَّهُ
قَضَى لِظِبَاهُ أَنْ تُهِينَ سِبَاعَهُ

فَيَا مَنْ شَكَى لِلنَّاسِ حُبًّا أَهَانَهُ ... وَدَهْرًا بِطِيبِ الْوَصْلِ فِي الْحُبِّ خَانَهُ

اَلَا اَسْمَعُ لِقَوْلِ شَرْعِنَا قَدْ اَبَانَهُ ضَعِيفُ الْهَوَى مَنْ بَاتَ يَشْكُو زَمَانَهُ
وَاَضْعَفُ مِنْهُ مَنْ يُرَجِّي اصْطِنَاعَهُ

فَخَلِّ الْهَوَى اِنْ كُنْتَ تَشْكُو لِاَلِهِ لِاَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ حَالِهِ
وَهَلْ يَدْرِ مُضْنَى الْحُبِّ يَوْمَ انْفِصَالِهِ وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْتَاقُ عُقْبَى اتِّصَالِهِ
لَاَثَّرَ بَيْنَ الشَّامِتَيْنِ انْخِدَاعَهُ

وَيَا قَلْبِيَ الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الْلِّقَا فَقَاضِي الْهَوَى فِي الْحُبِّ قَدْ اَلْزَمَ الشَّقَا
فَمَنْ رَامَ خِلًّا بَعْدَ ذَاكَ مُوَافِقَا وَمَنْ طَلَبَ الْاَحْبَابَ حِرْصًا عَلَى الْبَقَا
فَقَارَمَ بَيْنَ النَّاسِ لَا ضَيَّعَهُ

وَذِي حَالَتِي بَيْنَ الْاَنَامِ شَهِيرَةٌ فَيَا قَلْبُ دَعْهَا عَنْكَ فَهْيَ مَرِيرَةٌ
وَاَيُّ غَرَامٍ لَمْ تَرَى فِيهِ سِيرَةٌ وَكُلُّ اتِّحَادٍ لِلْهَوَى فِيهِ ثَوْرَةٌ
وَلَمْ يَكْسِبِ الْمَحْمُودَ اِلَّا صِدَاعَهُ

قد تم طبع هذا المجموع المنيف بعون الله الملك اللطيف بمحروسة مصر السعيده
بمطبعة الحجر الحميده على ذمة ملتزمه الفاضل اللوذعي الالمعي الكامل
الشيخ عثمان الجذي الدمياطي حفظه الله في دنياه واخراه
واحسن له ولوالديه ولمشايخه ومحبيه
وذلك في غرة شهر جمادى الثاني
سنة ١٢٧٤ من هجرة من خلقه
الله على اكمل وصف
صلى الله عليه
وعلى آله
وصحبه
وسلم

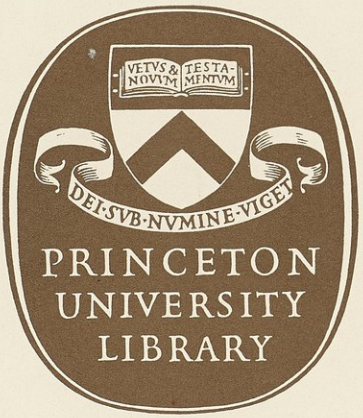
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 067574580
PJ763
.M345
1857
RECAP